الجمهوريـــــة الجزائريـــــة الديمقراطيـــــة الشعبيـــــة
وزارة التعليـــــم العالي والبحث العلمـــــي

جامعـــــة العقيد أكلي محنـــد أولحـــاج-البويرة-
معهـــــد اللغات والأدب العربي
قســـم اللّغة العربية

المصطلح السّيميائي عند عبد الملك مرتاض

"أ-ي" دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي لمحمد العيد أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبة:
- بوشنتوف فوزية
- سالمي فاطمة الزهراء

تحت إشراف الأستاذة:
علـــوات كمال

السنة الجامعية: 2012/2011

كلمة شكر وتقدير

نتقدم بالشكر الجزيل إلى من علّمنا حروفا من ذهب

وكلمات من درر، وعبارات أسمى، وأجلى عبارات العلم،

إلى من صاغ لنا علمه حروفا ومن فكره منارة تنير لنا مسيرة العلم

والنجاح

إلى الأستاذ المشرف: **علوات كمال**

الإهداء

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب

إلى من كلّت أناملة ليقدّم لنا لحظة سعادة

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

إلى القلب الكبير والدي العزيز

إلى من أرضعتني الحب والحنان

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء

إلى القلب الناصع بالبياض والدتي الحبيبة

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي إخوتي

إلى الأرواح التي سكنت تحت تراب الوطن الحبيب الشهداء العظام

إلى من حبها يسري في عروقي: أختي فوزية.

الآن تفتح الأشرعة وترفع المرساة لتنطلق السفينة في عرض بحر واسع مظلم هو بحر الحياة وفي هذه الظلمة لا يضيء إلى قنديل الذكريات، ذكريات الأخوة البعيدة، إلى الذين أحببتهم وأحبوني أصدقائي.

كريمة، ياسمين، فطيمة، سارة، نسيمة، نوال، دلال، كهينة.

إلى أمي الثانية التي احتضنتني بصدر رحب جدتي العزيزة

إلى روح صديقتي الطاهرة: ذهبية

إلى الذين بذلوا كل جهد وعطاء لكي أصل إلى هذه اللحظة
أساتذتي الكرام

إليكم جميعا أهدي هذا العمل

فاطمة الزهراء

الإهداء

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار، إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار

والدي العزيز

إلى معنى الحنان، إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعاؤها سر نجاحي، وحنانها بلسم جراحي

أمي الغالية

إلى شمعات متقدة تنير ظلمة حياتي، إلى من بوجودهم أكتسب قوة ومحبة، إلى من عرفت معهم معنى الحياة

إخوتي

إلى من تحلّو بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء

إلى ينابيع الصدق الصافي... إلى من معهم سعدت، وبرفقتهم في دروب الحياة سرت.

إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني ألاّ أضيعهم...

إليك: كريمة، أمينة، فطيمة، سارة، ياسمين، نسيمة، نوال، أمينة، دلال

إلى توأم روحي ورفيقة دربي... فاطمة الزهراء

فوزية

مقدمـــة

مقدمة:

لم تظهر العناية بالمصطلح النقدي في النقد الأدبي العربي الحديث إلا في مطلع السبعينات، فقد التفت النقد الأدبي في الجزائر إلى المناهج الحديثة لاسيما السيميائية أدخلت مصطلحات إلى السيميائية في التراث النقدي عند العديد من النقاد أمثال: عبد الملك مرتاض، رشيد بن مالك، سعيد بوطاجين.

ونظرا لأهمية المصطلح السيميائي وتأثيره على الساحة النقدية المعاصرة فقد أولاه الدارسون اهتماما كبيرا من خلال دراساتهم ومناقشاتهم وأطروحاتهم.

فلا تزال مسألة تحديد طبيعة المصطلحات تثير كثيرا من النقاشات بين الباحثين والمشتغلين في الحقل اللّساني، ذلك أن النقد الأدبي يحاول الكشف عن عالم النّص وتفكيكه وإعادة بناءه عبر دراسة علمية متعددة الجوانب ومختلفة المناهج، وبطبيعة الحال فإن كل بحث أكاديمي ينطلق من خلفيات معرفية، وفكرية.

والإشكال المطروح، فيما تكمن أهمية المناهج النقدية المعاصرة؟ وما هو الموقع الفعلي الذي تحتله اهتمامات وتجارب الباحث عبد الملك مرتاض ضمن النسق السيميائي؟

لعل رغبتنا في اختيار الموضوع نابعة من عدة عوامل وأسباب ذاتية وموضوعية.

أما الذاتية فتتمثل في:

- إشباع رغبتنا الفضولية للتعرف على ماهية المصطلح وعلم المصطلح.

والموضوعية هي:

- الوقوف على البنية الذهنية الجزائرية السائدة في مجال الدرس السيميائي
- أهمية المصطلح السيميائي لدى الباحثين عموما ومرتاض خصوصا كذا تبيان وجهات النظر المتضاربة حول ذلك.
- معرفة واقع المصطلح السيميائي لدى الباحثين الجزائريين.

وبغية الإحاطة بشتى جوانب الموضوع ارتأينا إقامة خطتنا على فصلين ناهيك عن المقدمة والخاتمة والملحق. سبقها مدخل بعنوان: المصطلح النقدي المعاصر تناول أربع عناصر:
– المصطلح النقدي عند الشكلانيين.

- المصطلح النقدي عند البنيويين.
- المصطلح النقدي عند التفكيكيين.
- المصطلح النقدي عند السيميائيين.

وأتبعنا هذه العناصر "بواقع المصطلح النقدي المعاصر عند العرب فتناولنا في الفصل الأول بعنوان: "تحديد المصطلحات"

- تعريف المصطلح عند العرب والغرب.

- تعريف علم المصطلح.

- أهمية المصطلحات وطرق توليدها.

كما عرّجنا بالدراسة للمصطلح السيميائي وماهيته في اللغة العربية.

وعرضنا في الفصل الثاني بعنوان "المصطلح السيميائي عند عبد الملك مرتاض" رصد المصطلحات السيميائية الأكثر تداولا عنده في كتاب أ ي دراسة تفكيكية سيميائية، إقونة، تشاكل، لغة اللغة...الخ

- عرض المنهج الذي اتبعه مرتاض، وتحديد آليات إنجازه.

- مشربه السيميائي الذي استقى منه معارفه.

أتبعنا هذين الفصلين بملحق خاص بحياة الكاتب وعرض أهم أعماله النقدية، وكذا وصف المدونة التي اتخذناها أنموذجا للدراسة وانتهى البحث بخاتمة احتوت على مجمل النتائج التي جئنا إليها في شكل ملاحظات ومقترحات.

أما عن المنهج المتبع فهو المنهج التكاملي الذي يجمع بين الوصفي المتمثل في الجانب النظري لتتبع نشأة المصطلح والمناهج النقدية المعاصرة. والسيميائي التفكيكي في الجانب التطبيقي من خلال دراسة نقدية لعينة المصطلحات.

وكل هذه العناصر المدرجة تحتاج إلى مجموعة مصادر ومراجع على أساسها أقمنا دراستنا فقد اعتمدنا على كتاب الدرس السيميائي المغاربي لمولاي بوخاتم، الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض ليوسف وغليسي. وعلى معجم لسان العرب لابن منظور، ومناهج النقد الأدبي المعاصر ليوسف وغليسي وهي مراجع ومصادر ركزنا عليها بشكل خاص ودائم.

كما تجدر الإشارة إلى أن الصعوبات النفسية والمادية التي تجشمناها طوال هذا السفر مع البحث. وفي الوقت الذي خصصناه له وكل ذلك كان من أجل أن ينال البحث حقه من الجدية والتركيز ما أمكننا إلى ذلك سبيلا فإن وفقنا في هذا فذلك ما كنا نصبو إليه وإن لم نوفق فحقنا هذا الجهد والاجتهاد وإثارة السؤال.

مدخـــل:

المصطلح النقدي المعاصر

المصطلح شفرة الخطاب النقدي الذي لولاه، لما كانت المعرفة وما وقع التواصل. إنّه مازال حد التعريف، ولبنة النظرية التي نستوي على بنائها به، وقد يكون أحد مثيراتها وباكتنازه التصوّر يصير مطمحا بلاغيا، في غير حالة فيوشك أن يصبح فارس النّص، الذي يقود قطيع الفكر، فتنتظم من خلفه جيوش الكلام فيدخل النّص إلى دائرة المتلقي ولا يحدوه روع مادام على أمن تصوره، وأما من صوته الدال، فيقع التواطؤ والشيوع وتقوم المعرفة.

بالرغم من أن قضايا المصطلح صارت شائكة ومعقدة ويشوبها القلق وعدم الاستقرار، إلاّ أنّ البحث فيها ظفر بدراسات منفردة كمحاولة التأصيل الموضوعي لكل مصطلح وهو المعروف في التقنيات النقدية[1].

ومما لا شك فيه أن الساحة النقدية المعاصرة بدأت تستشعر إلى حد كبير أمر أهمية جلاء واستقرار المصطلح النقدي فبالرغم من استشراء آفة الضبابية والاضطراب فيه إلا أنّ محاولة الإفصاح والإبانة – وإن كانت على درجة أقل – بدأت تعي خطورة ذلك على الخطاب النقدي.

وتعود نشأة المصطلح النقدي المعاصر إلى ظهور الشكلانية الروسية، والمنهج البنيوي وما نتج عنه من مناهج ومذاهب نقدية.

1- المصطلح النقدي عند الشكلانيين:

الشكلانيون الروس أو المستقبلون أو أصحاب النظرية الشائعة، تسميات أطلقت في النصف الأول من القرن العشرين، على اتجاه نقدي يمثله عدد من النقاد والدارسين الروس، وقد شكل هؤلاء وغيرهم أسس ثورة منهجية جديدة في دراسة اللّغة والأدب بدءا من عام 1915م.

حيث تم إنشاء حلقتين أو تجمعين أدبيين:« الأولى "حلقة موسكو اللّسانية " التي هدفت إلى إنجاز دراسات لسانية وشعرية، استقطبت عددا من المهتمين باللسانيات، وعددا من الشعراء والمفكرين البارزين، والثانية: "حلقة الأوبوياز" وتعني هذه التسمية المختصرة "جمعية دراسة اللغة الشعرية" التي تأسست عام 1916م بمدينة سان بترسبورغ، وقد عني أعضاء هذه الجماعة باتخاذ الشعر موضوعا أثيرا للدراسة»[2]» ذلك أنهم أولوا جلّ عنايتهم إلى الشكل أكثر من

[1]- جاد عزت محمد، نظرية المصطلح النقدي. الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، ص 07.

[2]- يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1،2007، ص66.

اهتمامهم بالمضمون، علما بأنّ الشكلانيين يرفضون التصور الشائع والقائل بأن الشكل مناقض للمضمون.

ولقد أحدث الشكلانيون نقلة نوعية في نظرية الأدب «وجعلوا الآثار الأدبية نفسها محور دراستهم ومركز اهتمامهم النقدي، وأغفلوا ما عداه من مرجعيات تتصل بحياة المؤلف وبيئته وسيرته»[1].

أي أنهم كانوا يهتمون بجوهر الظاهرة الأدبية، فهم يركزون على موضوع الأدبية أي ما يجعل الأدب أدبا.

ترك الشكلانيون تراثا نقديا مهما وأبرزوا مجموعة من المصطلحات منهما:«التعريب Défamiliarisation وهو يمنح الفن معناه هو قدرته على أن يسقط الألفة عن الأشياء ويقوم بتعريبها ليريها لنا بطريقة غير متوقعة، وهذا ما يراه "شكلوفيسكي"»[2].

وهذا يعني جعل الشيء المألوف غير مألوف. أما المصطلح الآخر فهو«مصطلح القص: بحيث نجدهم بين الحبكة والحكاية، فالأولى تتعلق بالأدبية والثانية تبقى كمجموعة من الأحداث، أو كمادة خام تنتظر الكاتب من أجل تنظيمها»[3]. بإضافة إلى مصطلحي: التحفيز والعنصر المهمين.

وبعد أفول هذا المنهج ظهر مصطلح النقد الجديد Neocriticism «استعمله الناقد "جول سبينجارن" في 1911م في كتابه المعنون The new criticism ثم استعمل "جون كرو رانسوم" سنة 1941 العنوان نفسه لكتابه الذي يتكون من أربع مقالات نقدية، وبهذا الكتاب كان يعلن رسميا عن تكوّن هذه الحركة النقدية الجديدة في رؤيتها إلى الفلسفة المثالية الجمالية وهي تعتبر العمل الأدبي تحفة ووحدة منسجمة ولعل أبرز ما يميز هذه المدرسة هو التركيز المطلق على العمل الأدبي بعيدا عن الاعتبارات الأخرى، أي ينظرون إليه في ذاته ولذاته»[4] أي تحقق العمل الفني من خلال أسلوبه.

---

[1]– بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية، ط1، 2006، ص75.

[2]– المرجع نفسه، ص84.

[3]– المرجع نفسه، ص 86.

[4]– المرجع نفسه، ص 93.

وبدأ بداية الستينات يأفل نجم مدرسة النقد الجديد Nouvelle critique التي ظهرت حوالي 1960م على يدج جورج بوليه ورولان بارث.

2- المصطلح النقدي عند البنيويين:

«تعد البنيوية تتويجا لجهود الحركات النقدية، التي سبقتها كالشكلانية الروسية والنقد الجديد، من حيث استمرارها في رفض المقاربات الاجتماعية، والنفسية والتاريخية»[1] أي أنهم اتجهوا إلى تحليل النّص من داخله دون النظر إلى سياقاته الخارجية التي ولدته، ومن قام بالربط بين هذه الاتجاهات"رومان ياكبسون" الذي كانت بدايته مع الشكلانيين ثم انتقل إلى حلقة براغ اللغوية «إذ تابعت هذه الحلقة إنجازات الشكلانية الروسية وقدّمت أطروحاتها عام 1929م... وأخذت على عاتقها مهمة علمنة الدراسة الأدبية»[2].

وهذا ما أثر في بلورة الكثير من الأفكار المرتبطة بالبنيوية، فالبنيويين ينظرون إلى النّص بأنّه ليس له مضمون تاريخي، ولا اجتماعي، فهو عبارة عن «نسق أو صياغة لغوية، تنشأ عن تلاحم الألفاظ معا، فتشكل نظما أو سياقا لغويا واحدا»[3].

والبنيوية نهضت على أسس لغوية مستعينة بالنماذج اللغوية، خاصة النموذج السوسيري الذي ميّز بين اللّغة والكلام وهي بالتالي تقدم نموذجا لتحليل الأعمال الفنية نشأ في مناهج علم اللّغة المعاصر، وهي بذلك يمكن وصفها بأنها توجها منهجيا نظريا تستمد روافدها من ألسنية دي سوسير غير أنّ هذا الأخير لم يستخدم كلمة البنيوية وإنّما استخدم عوضا عنها كلمة نظام ويشير "اميل بنفست" إلى هذا المفهوم قائلا.

«إنّ سوسير لم يستعمل أبدا كلمة (بنية) إذ المفهوم الجوهري في نظره هو مفهوم النسق أو النظام»[4].

فالبنيوية بذلك تنطلق في نقدها للأدب من المسلمة القائلة بأنّ البنية تكتفي بذاتها، ولا يتطلب إدراكها اللجوء إلى أي عنصر من العناصر الغريبة عنها أو عن طبيعتها، وعلى العموم

---

[1]- بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، المرجع السابق، ص 124.

[2]-يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، المرجع السابق، ص 68.

[3]- موافي عثمان، مناهج النقد الأدبي والدراسات الأدبية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ط، 2008، ص152.

[4]- إبراهيم خليل، في النقد والنقد الألسني، منشورات أمانة عمان الكبرى، د.ط، 2002، ص 78.

فإنّ البنيوية «منهج نقدي يقارب النصوص مقاربة آنية محايثة تتمثل النّص بنية لغوية متعالقة، ووجودا كليا قائما بذاته، مستقلا عن غيره»[1].

معنى ذلك أنه منهج ينظر إلى النص على أنّه بنية كلامية تقع ضمن بنية لغوية أشمل، يعالجها معالجة شمولية تحوّل النص إلى جملة طويلة ثم تجزئها إلى وحدات دالة كبرى، فصغرى، فتتقصى مدلولاتها في تضمن الدوال لها.

3- المصطلح النقدي عند التفكيكيين:

قامت التفكيكية على أنقاض المنهج البنيوي وازدهرت في السبعينات من القرن الماضي تدعو إلى «انفتاح النّص وقابليته للتعديل وفك الارتباط بينه وبين العالم الخارجي، ويعدّ "دريدا" المؤسس الحقيقي لها»[2]، فهي بمثابة حركة نقدية معرفية جديدة ظهرت كمنعطف في منحى البنيوية، عبّرت عن مراجعة واكتشاف البنيويين خطأ طرائقهم وتأملها في مسار تطورها.

وتعني التفكيكية تفكيك الخطابات وإعادة قراءتها بحسب عناصرها والاستغراق فيها وصولا إلى الإلمام بالعناصر الأساسية المطمورة فيها «فالتفكيكية ليست نظرية عن اللغة الأدبية، إنّما هي طريقة قراءة أو إعادة قراءة الفلسفة وخطابات العلم الإنسانية»[3].

بمعنى أن القراءة التفكيكية تستهدف تفجير الافتراض الساذج الذي يرى أنّ النّص أحادي المعنى فلا أحد يضمن المعنى الذي يسكن النّص، لأن الصلة بين المعنى والنص مقطوعة ذلك أنّ هذا الأخير مفتوح على المعاني المتجددة بتجدد القراءة إلى ما لا نهاية.

ولعلّ جذور التفكيكية في النقد المعاصر «تمتد إلى الندوة التي نظمتها جامعة "جون هوبكنز" حول موضوع اللغات النقدية وعلوم الإنسان في أكتوبر 1966 حيث كان هذا أول إعلان عن ميلاد التفكيكية»[4].

ولعلّ من أهم الأسس النقدية التي تتكئ عليها التفكيكية هي: «موت المؤلِف وميلاد القارئ، والقراءة والكتابة، فقد أسقطت هذه النظرية عن المؤلف تلك السلطة المغلقة التي كان يتمتع بها في الفكر النقدي، كما أعلت من شأن القراءة بتحويل القيادة من سلطة المؤلف إلى

---

[1]- يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، المرجع السابق، ص 71.

[2]- بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، المرجع السابق، ص 198.

[3]- المرجع نفسه، ص 144.

[4]- المرجع نفسه، ص 148.

سلطة القارئ وعنيت عناية قصوى بالكتابة التي تتجاوز الدلالة التدوينية إلى مفهوم أوسع يقوم على أنّ النّص المكتوب نص مفتوح، متجدد وفي وسع القارئ أن يعيد كتابته بصورة تأويلية مع كلّ قراءة»[1].

وكما تبنت التفكيكية أفكارا إيجابية تبنت أيضا أفكارا سلبية كان من أخطرها فكرة غياب المركز المرجعي للنّص، والتي كانت أقوى الأسباب لهدمها وتلاشيها وبهذا فقد تعددت المناهج في النقد الأدبي المعاصر.

4- المصطلح النقدي عند السيميائيين:

يعتبر المنهج السيميائي من مناهج ما بعد البنيوية، نشأ بين نهاية القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، يسمى السيميائية حينا والسيمولوجيا حينا آخر، بإسهام أوروبي وأمريكي مشترك في فترتين متزامنتين نسبيا على يدي العالم اللغوي السويسري "فرديناند دي سوسير"، والفيلسوف الأمريكي: "شارل ساندرس بيرس".

«والقول بمصطلح السيميائية Sémiotique يستدعي استعادة المفهوم الإغريقي لمصطلح Semeion علامة مميزة، أثر، قرينة، سمة، مؤشرة»[2].

فسوسير بشر بالسيميولوجيا ويعتبرها علما للإشارات أما تشارلز ساندرس بيرس فقد قام بدراسة الرموز والعلاقات، في حين نجد بارث ذهب إلى أنّ «السيمولوجيا هي علم الدلائل، وأنّها تستمد مفاهيمها من اللسانيات"[3].

فالنّص وفق مفهوم بارث يحمل في طياته عوامل الخروج والانفلات من الكلمات والجمل والمعاني أي أنّ النّص عنده يميل إلى التعدد اللانهائي، ليس تعدد المعاني بل تعدد المعنى الواحد. فالسيميائية تعتني بالمعنى، فكل نص أدبي ينطوي بطبيعته على إمكانيات متعددة للتأويل.

---

[1]- يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من الأنسونية إلى الألسنية، إصدارات رابطة إبداع الثقافة، د.ط، د.ن، ص 153-154.

[2]- المرجع نفسه، ص 131.

[3]- بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، المرجع السابق، ص 191.

تنطلق الدراسة النقدية في المنهج السيميائي حسب السيميائية "جوليا كريستيفا" من مفهوم التدليل Signifiance داخل الخطاب كي يخترق الدوال، والذات، والمدلولات، والنظام النحوي لإدراك الدائرة التي تتجمع فيها بذور الخطاب، ونوايات اللسان العميقة»[1].

أي أنها تعتبر عمليات الحفر العمودي في ساحة الخطاب هي إجراءات تمييز تمارس داخل المنظومة اللغوية على خط الذات المتلفظة سلسلة دوال تواصلية مشكلة من شبكات نحوية.

كما تكشف "جوليا كريستيفا" عن دور السيميائية في الدراسات النقدية والمتمثل «في بناء نظرية عامة عن أنظمة الإبلاغ»[2].

بمعنى التعامل مع أنظمة الإبلاغ كيفما كانت ودراسة الإشارات مهما كان نوعها ومن الواضح أنّ السيميولوجيا تمثل محور الدراسات النقدية المعاصرة مستفيدة من كل النظريات والمناهج النقدية السابقة لها، وقد أصبحت الدراسات النقدية تتجه بطبيعتها إلى السيمياء، من حيث كونها علما للإشارات، بما لها من أبعاد نفسية، واجتماعية، وتاريخية، وجمالية، ودلالية.

5- واقع المصطلح النقدي المعاصر عند العرب:

أما في الوطن العربي فإنّ العناية بالمصطلح النقدي لم تظهر إلا مع مطلع السبعينات، وضعفت العناية به في صلته بالمثاقفة، والتمثل النظري لمناهج النقد الحديثة، وشخّصت وضعية المصطلح في النقد المغربي الحديث والمعاصر «ففي المغرب نجد بأنّ المصطلح النقدي ارتبط بالمناهج النقدية الحديثة خاصة البنيوية التكوينية على الرغم من معالجته لنماذج من النقد الأدبي القديم، غبر أنّ جهود النقاد المغاربة في وضع المصطلح قليلة التواصل مع التراث النقدي الغربي»[3].

وعلى كل فالمصطلح النقدي في الوطن العربي له صلة وثيقة بمناهج النقد الحديثة من سيميائية، وبنيوية.

---

[1]- رابح بوحوش، المناهج النقدية وخصائص الخطاب اللساني، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، د.ط، 2010، ص 84.

[2]- فيصل الأحمر، السيميائية الشعرية، جمعية الإمتاع والمؤانسة، د.ط، 2005، ص 12.

[3]- عبد الله أبو هيف، المصطلح السردي تعريبا وترجمة، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مجلة 28، ع1، 2006، ص 28.

أما فيما يخص المصطلح النقدي الجزائري فإنّ إشكاليته لم تأخذ حقها من الخطاب النقدي الجزائري فلم يبرز الوعي بها نظريا وتطبيقيا إلاّ مع ظهور المناهج الحديثة، حيث أخذ النقد يتجه اتجاها علميا قائما على التدفق في المفاهيم والدوال الاصطلاحية.

وبذلك فقد التف النقد في الجزائر إلى المنهجية الحديثة، ولاسيما السيميائية، وأدغمت المصطلحات السيميائية بالعلامة في التراث النقدي عند الكثير من النقاد أمثال "رشيد بن مالك"، "عبد الحميد بورايو"، "محمد مفتاح"، "وعبد الملك مرتاض"، هذا الأخير الذي سعى إلى تعزيز المصطلح النقدي في المناهج الحديثة، حيث «تأتي إشكالية المصطلح السيميائي في طليعة الاهتمامات لديه، ولذلك فالدارس لأهم كتبه الحداثية يلفيها تزخر بحشد كبير من مثل هذه المصطلحات السيميائية المستخدمة بآليات متعددة وصيغ مختلفة»[1].

وبذلك نجد عبد الملك مرتاض من أغزر النقاد الجزائريين نتاجا نقديا وأشدهم وعيا بإشكالية المصطلح السيميائي.

والجدير بالذكر أن تلك المناهج النقدية «لم تهتد إلى أساس فلسفي عام جامع للنظرة الشمولية التي تعم قضايا المصطلح النقدي، وفي الآن ذاته تضعها على أشد خصوصياتها في حقلها المعرفي المتخصص، بدء من ميلاد المصطلح وانتهاء باستقراره»[2].

فمن خلال كل ما ذكرناه سالفا من مناهج نقدية معاصرة يتضح لنا أن كل منها يستند إلى خلفية فكرية أو فلسفية.

---

[1]– مولاي علي بوخاتم، الدرس السيميائي المغاربي، دراسة وصفية نقدية إحصائية في نموذجي عبد الملك مرتاض ومحمد مفتاح، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 2005، ص 123.

[2]– عزت جاد محمد، نظرية المصطلح النقدي، المرجع السابق، ص 09.

الفصل الأول:

تحديد المصطلحات

تحديد المصطلحات:

إنّ كلمة المصطلح كغيرها من الكلمات الأخرى، تختلف تعريفاتها بسبب تركيز كل تعريف على خصائص معينة، فالهدف الأساسي من توفير المصطلحات العربية الموحدّة هو إيجاد لغة علمية، عربية مشتركة يفهمها الجميع في مختلف الأقطار العربية وتكون أداة فاعلة للتعليم والبحث والتأليف.

ولكن قبل أن نخوض في هذه المفاهيم والخصائص علينا أوّلا أن نحيط بمفهوم المصطلح وعلم المصطلح بصفة عامّة، ثم المصطلح السّيميائي بشكل خاص.

1- تعريف المصطلح:

أ- عند العرب:

- **لغة:** زادت عناية العرب بالمصطلحات بعد تفتّحها على مختلف العلوم والفنون وكان لابد أن يضعوا كلّ ما هو حديث من مصطلحات في اللّغة العربية مستعينين بمختلف وسائل الصّياغة والتّوليد.

والمصطلح في لسان العرب " هو من تركيب (صلح)، وهو (التَّصالح والصُّلح)، تصالح القوم بينهم والصّلح: السّلم، وقد اصطلحوا وصالحوا وأصلحوا وتصالحوا واصّالحوا مشددّة الصّاد، قلبوا التّاء صادًا وأدغموها في الصّاد بمعنى واحد وقوم صُلُوح متصالحون وصفوا بالمصدر"[1].

وفي تاج العروس "للزّبيدي"، الصلاح ضد الفساد، وصلح كمنبع وهي أفصح لأنّها على القياس، وقد أهملها الجوهري وكما حاكاها الفرّاء عن أصحابه كما في الصّحاح وفي اللّسان: قال ابن دريد: وليس صلح بثبتٍ، وأغفل المصنّف اللّغة المشهورة وهي صلح: كنهر -يصلح- ويصلح صلاحا وصُلُوحًا[2].

---

[1]- ابن منظور أبو الفضل جمال الدّين ابن مكرم، لسان العرب، مادّة صلح، مج7، دار صادر، بيروت، ط4، 2005، ص 267.

[2]- محي الدّين أبي الفضل السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزّبيدي الحنفي، تاج العروس من جواهر، القاموس، تح علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2005، ص 125.

ولعّل لفظة مصطلح وردت بمعنى واحد عند كل من الجوهري والفيّومي وابن القطاع وغيرهم من العلماء الأقدمين.

وجاء تعريف المصطلح في المعجم الأدبي كما يلي: " Terme لفظ موضوعي يؤدي معنى معّينا بوضوح ودقّة بحيث لا يقع أي لبس في ذهن القارئ أو السّامع فلكلّ علم من العلوم أو فن من الفنون أو حرفة من الحرف ألفاظ خاصّة تدلّ على أمور معيّنة، يطلق على مجموعها اسم مصطلح"[1].

قصد عبد النّور جبّور بلفظ موضوعي هو أنّ المصطلح يتّسم بطابع العلمية، لكونه له مجموعة من القواعد والأسس التي تحكم عملية وضعه، إضافة إلى ما يعرف بالحدّ بحيث يكون المصطلح دقيقا لا يشوبه غموض.

وكلمة المصطلح في اللّغة العربية "مصدر ميمي للفعل (أصلح) من المادّة (صلح) حدّدت المعجمات العربية دلالة هذه المادّة بأنّها (ضد الفساد) ودلّت النصوص العربية على أنّ كلمات هذه المادّة تعني –أيضا– الاتّفاق، وبين المعنيين تقارب دلالي فإصلاح الفساد بين القوم لا يتمّ إلاّ باتّفاقهم"[2].

وهذا هو أساس (المصطلح) كوحدة لغوية من حيث الاشتقاق اللّفظي لمنطقة عمل العلاقة بين الصّوت وصورته الذّهنية الوضعية. في حين أنّ (اللّفظ) في أساسه أيضا (إشارة لغوية).

– **اصطلاحا:** جاء في تعريف المصطلح عند الجرجاني أنّه " عبارة عن اتّفاق قوم على تسمية شيء باسم بعد نقله عن موضوعه الأوّل لمناسبة بينهما أو مشابهتهما في وصف أو غيرها"[3].

وواضح أنّ هذا التعريف يركز على الدّلالة، أمّا التّعريف الحديث للمصطلح لا يغفل البنية وضوابطه كثيرة.

بدأ التّأليف للمصطلح منذ القديم، وذلك فيما أنتجه عصر الانفتاح الإسلامي الذي ارتبط بنشاط عظيم في صياغة المصطلح ونقله إلى العربية، فتعدّدت المفاهيم بالنسبة للمصطلح.

---

[1]– عبد النّور جبّور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، د.ط، 1979، ص 252.

[2]– عزّت جاد محمد، نظرية المصطلح النقدي، المرجع السابق، ص 29.

[3]– مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح اللّغوي العربي، نظرة في مشكلات التعريب، ج3، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2003، ص14.

فالجاحظ يقول: "وهم تخيّروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهم اشتقّوا لها من كلام العرب تلك الأسماء، وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن في لغة العرب اسم فصاروا في ذلك سلفا لكلّ خلف وقدوة لكلّ تابع"[1].

ويفصل د. محمود فهمي حجازي في تعريف المصطلح وتحديد ضوابطه وصفاته فيقول: "المصطلح العلمي ينبغي أن يكون لفظا أو تركيبا، وألا يكون عبارة طويلة تصف الشيء وتوحي به وليس من الضروري أن يحمل المصطلح كلّ صفات المفهوم الذي يدلّ عليه، فالمصطلح يحمل صفة واحدة على الأقلّ من صفات ذلك المفهوم"[2].

معنى ذلك أنّه يعيب الطّول الفادح للمصطلح، حيث يرى أنّ المصطلح لا يمكن أن يكون عبارة طويلة، تحيط بكل صفات المصطلح، وإنّما ينبغي أن يتحدّد في لفظة أو تركيب.

أمّا عز الدّين إسماعيل فيرى أنّ "المصطلح هو إذا (الحد) أو الخط المعّين للحدود فهو يمثل حقلا يمكن العمل في نطاق حدوده ضمانا لعدم التشتت والضياع"[3]، إذن فهو يحصر إخراج المصطلح من سياج المحدودية، في الطبيعة الاجتماعية والاعتباطية، وهي حقيقة علمية في شقّها الأوّل، وقضية جدلية في شقّها الثاني، حيث يقف موقفا إنسانيا مشفوعا بموضوعية علمية، حينما يقرّر أنّ كلمة Terminology تشير في أصلها إلى معنى دراسة الحدود.

وهذه هي الحقيقة العلمية التي تضع المصطلح على قدر من الأهمية في المفهوم فالمصطلح Term أو الوحدة المصطلحية Terminological unit هو "كل وحدة لغوية دالّة مؤلّفة من كلمة (مصطلح بسيط) أو من كلمات متعدّدة (مصطلح مركّب)، وتسمى مفهوما محددا، بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما، وغالبا ما يدعى بالوحدة المصطلحية في أبحاث علم المصطلح"[4].

ومن خلال التعريفات السابقة نستشف الشروط الواجب توفرّها في المصطلح والتي يلخصها الدكتور أحمد مطلوب –الأمين العام للمجمع العلمي العراقي– فيما يلي:

---

[1]– حامد صادق قنيني، مباحث في علم الدّلالة والمصطلح، دار ابن الجوزي، الأردن، ط1، 2005، ص 169.

[2]– إيمان السّعيد جلال، المصطلح عند رفاعة الطهطاوي بين الترجمة والتّعريب، مكتبة الآداب، القاهرة، د.ط، 2006، ص 40–41.

[3]– عزت جاد محمد، نظرية المصطلح النّقدي، المرجع السابق، ص 30.

[4]– إيمان السعيد جلال، المصطلح عند رفاعة الطهطاوي، المرجع السّابق، ص 40.

- اتفاق العلماء عليه بالدلالة على معنى من المعاني العلمية.
- اختلاف دلالته الجديدة عن دلالته اللّغوية الأولى.
- وجود مناسبة أو مشابهة أو مشاركة بين مدلول جديد ومدلوله اللّغوي العام[1].

ب- عند الغرب:

يختلف تعريف الغرب للمصطلح عن تعريفه عند العرب، فكلمة المصطلح تكاد تكون واحدة من حيث النّطق، فمثلا نجد Term في الإنجليزية و Terme في الفرنسية و Termine في الإيطالية، و Termin في الاسبانية وغيرها.

يعرّف معجم روبير المصطلح بأنّه " لفظ خاص مستعمل في حقل من المعرفة أو هو مجموعة من الألفاظ التقنية المنتمية إلى علم ما أو فن ما ويتألّف هذا المفهوم في اللّغات الغربية بعامّة من عنصرين اثنين، بالنسبة للفرنسية من Terme ... والذي معناه الحدّ، مضافة إليه اللاحقة الإغريقية Logos، الواردة بمعنى العلم"[2].

ومعنى المصطلح هنا هو التعبير الخاص الضيق في دلالته المتخصصة، الواضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللّغات الأخرى.

وينسب أحد التعريفات الحديثة للمصطلح إلى "كوكبي Kokpe"، وهو أحد اللّغويين المنتمين لمدرسة براغ (1935) حيث يقول: " المصطلح كلمة أو مجموعة كلمات من لغة متخصصة (علمية أو تقنية...الخ) يوجد موروثا أو مقترضا ويستخدم للتعبير بدقة عن المفاهيم وليدل على أشياء مادّية محددة"[3].

ويقصد "كوكبي" بهذا التعريف للمصطلح بأنّه كلمة لها في اللغة المتخصصة معنى محدّد، وصفة محددة، وعندما ينظر في اللغة العادية يشعر المرء أنّ هذه الكلمة تنتمي إلى مجال محدد.

---

[1]- علي القاسمي، علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 2008، ص 267.

[2]- عبد الملك مرتاض، صناعة المصطلح في العربية، مجلّة المجلس الأعلى للغة العربية، ع2، 1999، ص11.

[3]- عزت جاد محمد، نظرية المصطلح النقدي، المرجع السابق، ص 29-30.

2- تعريف علم المصطلح:

تستخدم في الدراسات العربية عدّة مرادفات للدّلالة على دراسة المصطلحات وتوثيقها مثل: المصطلحية، علم المصطلح، علم الاصطلاح، علم المصطلحات، المصطلحاتية، ومن بين هذه المترادفات نسلط الضوء على مفهوم علم المصطلح.

فبالرّغم من أهمية المصطلحات إلاّ أنّ العناية بها لم تتخّذ صورة العلم الذي له أسسه وقواعده ونظمه التي يتحكم إليها إلاّ في وقت متأخر وحين نشأ ما يمكن تسميته بعلم المصطلح على يد كل من السوفياتي Lotte والألماني Wuster وهو –حسب تعريف المنظمة العالمية للتقييس–" دراسة ميدانية لتسمية المفاهيم التي تنتمي إلى ميادين مختصة من النشاط البشري باعتبار وظيفتها الاجتماعية"[1]، وهذا يعني أن علم المصطلح وجد لضبط المصطلحات بحسب ميدان التخصص الذي يقوم به البشر، ووظيفة هذا المصطلح في ذلك المجتمع.

وورد مفهوم المصطلح في معجم اللسانيات Dictionnaire de linguistique بمعنى: عبارة عن مجموعة من المصطلحات التّقنية لعلم أو فنّ ما، وجد تدريجيا لحد تطور التخصص في المعرفة العلمية مثل النشاط الصناعي، التجاري... عندما تكتسب تقنية ما بعض الأهمية بالنسبة لمجمع لغوي يمكن لمصطلحاتها (مفرداتها) أن تكتسب قيمة وتدخل ضمن المفردات الأساسية الأوّلية ككلمات جاهزة[2].

وبالعودة إلى الدّراسات الغربية التي تتناول علم المصطلح الحديث نجد أنّها تفرق بين فرعين من هذه الدّراسة الأوّل (Terminology / Terminologie) والثاني (Terminography / Terminographie)، فالأول هو العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللّغوية، والثاني هو العمل الذي ينصب على توثيق المصطلحات، وتوثيق مصادرها والمعلومات المتعلقة بها، ونشرها في شكل معاجم مختصة.

ويختار علي القاسمي علم المصطلح التّعريف الآتي: "العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والألفاظ اللغوية التي تعّبر عنها"[3].

---

[1]– مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح اللّغوي العربي، واقع المصطلح اللّغوي العربي قديما وحديثا، ج1، عالم الكتب الحديث، الأردن، د.ط، 2003، ص 19.

[2] - Georges mounin, dictionnaire de linguistique, puf, Paris, 2004, p 323.

[3]– علي القاسمي، علم المصطلح، المرجع السابق، ص 269.

ويتضح من هذا التعريف بأنّ لعلم المصطلح ميدانين الأوّل، المفاهيم العامّة والثاني: المصطلحات اللّغوية.

ولكي يتم ضبط المصطلحات اللّغوية يجب تحديد منظومة المفاهيم العامّة التي تمثّلها تلك المصطلحات.

ويبقى علم المصطلح، أحد فروع علم اللسان الحديث، إلاّ أنّه يوجد اختلاف طفيف بين نظرية كلّ منهما –أي علم المصطلح وعلم اللّسان– حيث أنّ "الألسنية تهتم بدراسة الكلمة اللّغوية ابتداء من الدّال نحو المدلول، أمّا علم المصطلحات فيهتم بدراسة مصطلح علمي تقني ما من المدلول نحو الدّال"[1].

وهذا هو الفرق الموجود بين كل من الألسنية التي تنطلق من الدّال نحو المدلول وبين علم المصطلحات الذي ينطلق من المدلول نحو الدّال.

3- أهمية علم المصطلح:

"لا معرفة بلا مصطلح" شعار اتّخذته الشبكة العالمية للمصطلحات في فيينا بالنمسا فعمليات الإنتاج والخدمات أصبحت تعتمد على المعرفة، خاصّة المعرفة العلمية والتقنية التي تعتبر مجموعة من المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في شكل منظومة.

"المصطلحات مفاتيح العلوم" على حدّ تعبير الخوارزمي، وقد قيل إنّ فهم المصطلحات نصف العلم لأنّ المصطلح هو لفظ يعبّر عن المفهوم من جهة وضرورة لازمة للمنهج العلمي من جهة أخرى، فلا يستقيم منهج إلاّ إذا بني على مصطلحات دقيقة.

وقد ازدادت أهمية المصطلح وتعاظم دوره في المجتمع المعاصر الذي أصبح يوصف بأنّه "مجتمع المعلومات" أو "مجتمع المعرفة"، فقد أصبح بمثابة الحامل للمضمون العلمّي في اللّغة باعتبار هذه الأخيرة وعاء المعرفة"، فهو أداة التعامل معها وأسّ التواصل في مجتمع المعلومات، وفي ذلك تكمن أهميته الكبيرة ودوره الحاسم في عملية المعرفة.

[1]– عمار ساسي، اللّسان العربي وقضايا العصر، دار المعارف والإنتاج والتوزيع، الجزائر، د.ط، 2008، ص57.

وقد أدرك العرب القدماء أهمية المصطلح ودوره في تحصيل العلوم، فقال القلقشندي (المتوفى سنة 821 هـ/1418م) في كتابه "صبح الأعشى" : " على أن معرفة المصطلح هي اللازم المحتّم، والمهمّ المقدّم، لعموم الحاجة إليه واقتصار القاصر عليه:

إنّ الصنيعةَ لا تكونُ صنيعَةً حتّى يُصَابَ بها طريفُ المَصْنعِ

كما نوه التهاوني في مقدمة كتابه المشهور " كشاف اصطلاحات الفنون " الذي جمع فيه أهم المصطلحات المتداولة في عصره وعرّفها، بأهمية المصطلح فقال: " إن أكثر ما يحتاج به في العلوم المدوّنة والفنون المروجة للأستاذة هو اشتباه الاصطلاح، فإنّ لكلّ علم اصطلاح به إذا لم يعلم بذلك لا يتيسر للشارع فيه إلى الاهتداء سبيلا ولا إلى فهمه دليلا"[1].

بمعنى أن أكثر ما يحتاج إليه في المصطلح هو شرط في الاصطلاح فلكلّ علم اصطلاح به فإن سقط هذا الشّرط فلن يتمكّن الباحث في المصطلح إلى الاهتداء للسبيل الصحيح.

بالإضافة إلى ذلك فقد " أولى العلماء الأقدمون أهمية كبرى لموضوع المصطلحات ضمن اهتماماتهم بموضوع اللّغة وأبحاثها وقدموا في هذا الاتجاه دراسات كان لها أعظم الأثر في بيان الترابط بين المصطلحات الشرعية واللغوية، وفي مقدمة تلك الدراسات العلمية كتاب " الزّينة في المصطلحات الإسلامية والعربية لأبي هشام أحمد بن حمدان الرّازي"، حيث تحدث فيه عن تطور الصّلة بين تلك المصطلحات وقد كانت الغاية من هذا التأليف دينية نظرا لما بين العربية والإسلام من صلة وثيقة. وإلى جانب الرّازي نجد آخرين بذلوا جهدا كبيرا في مصنفاتهم كابن فارس الذي عقد لها بابا خاصّا في كتابه: (الصّاحبي في فقه اللّغة وسنن العرب في كلامها) سماه باب الأسماء الإسلامية"[2]. إلى جانب الإمام السيوطي والدّكتور علي عبد الواحد وافي، اللّذان بدورهما كان لهما مجموعة من المؤلفات عكست أهمية المصطلح.

[1]– علي القاسمي، علم المصطلح. المرجع السابق، ص 265– 266.

[2]– ساسي عمار، اللّسان العربي وقضايا العصر، المرجع السابق، ص 53–54.

4- آليات وضع المصطلح:

أ- الاشتقاق:

لغة: " الاشتقاق في الأصل: أخذ يشقّ الشيء أي نصفه ومنه اشتقاق الكلم بعضه من بعض، أخذ الكلمة من الكلمة"[1].

وقال صاحب اللّسان: " شققتُ الشيء فانشقَّ... واشتقاق الشيء: بنيانه من المرتجل واشتقاق الكلام: الأخذ فيه يمينا وشمالا، واشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه ويقال شقّقَ الكلام إذا أخرجه أحسن مخرج"[2].

اصطلاحا: أمّا الدلالة الاصطلاحية: " فأخذ كلمة من كلمة شريطة أن يكون بين الكلمتين تناسب في اللّفظ والمعنى، وترتيب الحروف، مع حدوث تغاير في الصيغة دون الترتيب، تقول: فَهَمَ، يَفْهَمُ، افهَمْ، تفاهُمْ... تصاريف اشتقت من أصل يجمع بين الأصول الثلاثة للمادّة"[3].

فالاشتقاق بهذا نزع كلمة من أخرى شرط تناسبها معنى وتركيبا ومغايرتهما في الصيغة على قول السّيوطي: " أخذ صيغة من أخرى مع اتّفاقهما معنى ومادّة أصلية وهيئة تركيب لها ليدّل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها أختلف حروفا وهيئة كضارب من ضرب"[4].

فالاشتقاق يتكفل بالبحث عن توليد الصيغ المتعددة من الأصل الواحد، فيبحث في الألفاظ من حيث صياغتها ودلالتها على معنى من المعاني، كأن تدل صيغة كاتب على الشخص الذي قام بالكتابة ونسميه صرفيا صيغة اسم الفاعل وهكذا.

وقد بسط العلماء القول في الاشتقاق وافردوا المؤلفات وأدلوا بدلائهم فيه وتعدّدت الآراء وتباينت، بل اختلفت المفاهيم حول طبيعة الاشتقاق.

فهو كما أوضحه ابن جنّي في باب الاشتقاق الأكبر من كتابه الخصائص بقوله: "... الصّغير ما في أيدي النّاس وكتبهم، كأن تأخذ أصلا من الأصول فتتقرّاه فتجمع بين معانيه وإن

---

[1]- محسن محمد قطب معالي، المشتقات ودلالاتها في اللّغة العربية، مؤسسة حورس الدّولية، د.ط، 2009، ص49.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، (ز،س، ش، ص) مج7، مادّة شقق، المصدر السابق، ص 113.

[3]- محسن محمد قطب معالي، المشتقات ودلالاتها في اللغة العربية، المرجع السابق، ص 49.

[4]- صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، د.ط، 2003، ص 78.

اختلفت صيغه ومبانيه وذلك كتركيب (س ل م) فإنك تأخذ منه معنى السلامة، في تصرفه نحو، سلم، سالم، يسلّم، سلمان"[1]. معنى ذلك أنّ الاشتقاق يتطلب العودة إلى الأصل لصيانة المصطلح شرط التوافق في المعنى وإن اختلفوا في المبنى.

فهذه القابلية للاشتقاق "تضع في أيدي العاملين في حقل المصطلحات أداة فعّالة توفّر لهم إمكانات واسعة في صياغة الألفاظ للمدلولات العلمية المتزايدة يوما بعد يوم"[2].

يعتبر الاشتقاق أيسر وسائل الوضع اللّفظي وأكثرها طواعية لتوليد المصطلحات العربية، فهو إذا نوع من التوسع في اللّغة العربية، وأنجع وسيلة لوضع المصطلح.

ب- النّحت:

لغة: هو "نحت النجار الخشب، يقال: نحت، ينحِت، ينحَتُ لغة، وجمل نحيت قد انتحتت مناسمه، النّحاتة: ما انتحتت من الشيء من الخشب ونحوه"[3].

فالنّحت بذلك يدّل على نجر الشيء وتسويته.

لم تخرج المعاجم اللّغوية عن هذا المعنى مثل تهذيب اللّغة للأزهري والمحيط في اللّغة للصّاحب بن عبّاد، وأساس البلاغة للزّمخشري ولسان العرب لابن منظور وهو من ذلك في التنزيل: " وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ "[4].

اصطلاحا: " هو أن تؤخذ كلمة من كلمات أو أكثر يقال، (بسمل) من بسم الله الرحمان الرحيم، و(حوقل) من لا حول ولا قوة إلا بالله"[5].

---

[1]- أبي الفتح عثمان بن جنّي، الخصائص، مج2، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2001، ص 136.

[2]- رشيد عزّي، إشكالية المصطلح في المؤلفات العربية، تحليل الخطاب نموذجا، رسالة ماجستير، المركز الجامعي، البويرة، 2009، ص 7.

[3]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج3، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2003، ص141.

[4]- سورة الحجر الآية 82.

[5]- أحمد مطلوب، النحت في اللغة العربية، دراسة ومعجم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص 4.

والنّحت: "ضرب من ضروب الاشتقاق الأكبر وهو أن ينتزع من كلمتين أو أكثر (غير متّصلة) كلمة جديدة تدّل على معنى ما انتزعت منه، وهو جنس من الاختصار وكان غرضه في أصل الوضع طلب السهولة والإيجاز في التعبير وهو قليل التوظيف في اللّسان العربي"[1].

وتكون هذه الكلمة اسما كالبسملة، أو فعلا كحمدل، أو حرفا كإنّما أو مختلطة كعمّا، ولابدّ لها في الحالتين الأوليين " من أن تجري وفق الأوزان العربية ومن أن تخضع لما تخضع له هذه الأوزان من تصاريف"[2].

ويعدّ ابن فارس إمام القائلين بالنّحت بين اللّغويين العرب المتقدمين، " فلم يكتف بالاستشهاد على هذه الظاهرة بالأمثلة القليلة الشائعة التي ربما لا تجاوز الستين عددا بل ابتدع لنفسه مذهبا في القياس والاستشهاد حين رأى أنّ الأشياء الزائدة على ثلاثة فأكثرها منحوت مثل قول العرب للرّجل الشديد ضبطر من ضبر"[3]. وقد بنى معجمه المقاييس على هذا المذهب في كلّ مادّة رباعية أو خماسية أمكنه أن يرى فيها شيئا من النّحت.

هذه خلاصة ما جاء في المعاجم القديمة ولم تخرج المعاجم الحديثة عن هذا المعنى مثل البستان لعبد الله البستاني، ومحيط المحيط لبطرس البستاني والمعجم الوسيط الذي أصدره مجمع اللغة العربية في القاهرة.

فالنحت يعتبر وسيلة رائعة لتنمية اللغة وتجديد أساليبها في التّعبير، والبيان من غير تحّيف لطبيعتها، أو عدوان على نسيجها المحكم المتين.

ويظل النّحت وسيلة من وسائل وضع المصطلحات في اللّغة العربية، لكنّه وضع في آخر المطاف، حيث يعتبر الاشتقاق أفضل الطرق في اللغة العربية لتكوين كلمات جديدة دالّة على معان جديدة، فصدق من قال: "يجب ألاّ نلجأ إلى النحت إلاّ إذا أعيانا الاشتقاق"[4].

---

[1]– صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، المرجع السابق، ص 72.

[2]– محمد اسعد النّادري، فقه اللغة مناهله ومسائله، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 2005، ص 278.

[3]– صالح صبحي، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، ط13، 1997، ص 243.

[4]– رشيد عزّي، إشكالية المصطلح في المؤلفات العربية، المرجع السابق، ص 21.

ج- الترجمة:

الترجمة " وسيلة من وسائل التمازج بين الشعوب والأمم، فهي تسهم في تعزيز التعاون الثقافي الدولي، فهي تعتبر بمثابة مركبة هامّة في وقود قطار التعريب ولعّل الاعتناء بها قبل انطلاقه أضمن سيره، وطول نفسه"[1].

فهي "تمثل الحبل العصبي الرئيسي في فعالية نظرية المعرفة وتدفع آلية البناء الحضاري إلى تمثّل التواصل بين الثقافات وبعضها بعض"[2].

فالترجمة إذا تعدّ من الوسائل الهامّة للرّقي اللّغوي وخاصّة في وقتنا هذا، أين كثرت المنشورات باللّغات الأجنبية، فالإطلاع على هذه الأخيرة يتطلب ترجمتها إلى اللّغة العربية.

والترجمة في مفهومها اللّغوي هي من مادّة ترجم: ترجمان: المفسّر للّسان وهي حديث هرقل، قال لترجمانه: "الترجمان بالضم والفتح هو الذي يترجم الكلام فينقله من لغة إلى لغة أخرى، والجمع تراجم، والتاء والنون زائدتان، فقد ترجمه وترجم عنه وترجمان، وهو من المثل التّي لم يذكرها سيبويه"[3].

أي هي نقل نص من لغة إلى لغة أخرى، بمعناه الأصلي دون أي تبديل أو تغيير أمّا فيما يخص المفهوم الاصطلاحي للترجمة فهي " إعادة كتابة موضوع معين بلغة غير اللّغة التي كتب بها أصلا"[4].

معنى ذلك نقل المصطلح من لغته إلى لغة أخرى، بمعناه لا بلفظه فيتخير المترجم من الألفاظ ما يقابل معنى المصطلح المترجم منه.

فالترجمة بذلك "كتابة في اللّغة المترجم إليها، لنقل المعنى وفقا للغرض المتوخى منها وهي عملية الانتقال من لغة إلى أخرى، فيما بين ثقافتين لتبيين مراد المترجم عنه للمترجم له، الذي لا يفهم اللّغة المترجم منها"[5].

---

[1]- عزت جاد محمد، نظرية المصطلح النّقدي، المرجع السابق، ص 97.

[2]- المجلس الأعلى للغة العربية، أهمية الترجمة وشروط إحيائها، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 2004، ص 389.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، مادّة ترجم، مج1، المصدر السّابق، ص 219.

[4]- مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية، مكتبة لبنان، ط2، 1984، ص 44.

[5]- محمد الديداوي، مفاهيم الترجمة، المنظور التّعريبي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2007، ص62.

عموما فإن الترجمة آلية مهمّة لنقل المصطلح من لغته إلى لغة أخرى، ولمّا كان يفضّل البدء بها في هذا النقل، وضعت لها شروطا حددها كمال بشر في شرطين متلازمين أولهما: الفهم الدقيق لمفهوم المصطلح الأجنبي، وثانيهما: أن يكون المصطلح العربي المقابل مناسبا لفظا وصياغة، بحيث يسهل استخدامه بطريقة تعمل على استقراره وانتشاره في الوسط العامي[1].

معنى ذلك أن شيوع المصطلح في الوسط العلمي يستوجب الدّقة والأمانة والتصرف والبيان في جميع الأحوال، حتى لا يختل ميزان المعرفة.

نظرا لأهمية الترجمة الكبيرة فقد تصدى لدراستها الكثير من الباحثين من بينهم "رفاعة الطهطاوي" الذي جعل منها "مؤسسة اجتماعية تعمل على تنفيذ مشروع قومي اجتماعي، لتحقيق نهضة في العلوم والصّناعات"[2].

ومعنى هذا الطرح أنّه أعطى لنا تصوّرا فكريا جديدا يمزج فيه بين الوافد والموروث، يلبي مطالب المجتمع من خلال الاقتباس من الغرب بطريقة عقلانية رشيدة من خلال ما أدرجناه من تعريفات مختلفة للترجمة، يمكن لنا أن نستشف مدى أهميتها في تقريب التفاهم والمعرفة بين الحضارات، ونشر القيم العالمية الثقافية التي ساعدت على نمو الحضارة العربية على مدى العصور، وكذا الدور الذي تلعبه في توليد المصطلحات في المجال المصطلحي خاصّة، وفي إثراء اللغة العربية عامّة.

د- التّعريب:

يصبح التعريب أمرا حتميا إذا تعذّرت ترجمة المصطلح الأجنبي إلى العربية، وفي هذا الصّدد يقول كمال بشر: " لا ضير عليه [يقصد المترجم] بل ربما يتحتّم عليه أن يلجأ إلى التعّريب وهو أسلوب مشروع وله أحكامه وضوابطه التي تعنى في الأساس بإخضاع المصطلح الأجنبي لشيء من التعديل أو التّغيير في بنيته ليطابق النّظم الصّوتية والصّرفية في العربية، فالتعريب في مجال المصطلحات تابع للتّرجمة، ونال لها متى كانت الترجمة الدقيقة عصيّة

[1]- إيمان السعيد جلال، المصطلح عند رفاعة الطهطاوي، المرجع السّابق، ص 65.

[2]- المجلس الأعلى للغة العربية، أهمية الترجمة وشروط إحيائها، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 2007، ص 21.

المنال"[1]. ففي رأي الدكتور كمال بشر لا مانع من الأخذ بالدّخيل، أي نقل المصطلح الأجنبي نقلا كاملا غير منقوص، وهذا حتى يستقر مفهومه في الآذان دون لبس أو غموض.

التّعريب لغة: " عرّب منطقة أي هذّبه من اللّحن والإعراب الذي هو النّحو إنّما الإبانة عن المعاني بالألفاظ وأعرب كلامه إذا لم يلحن في الإعراب، ويقال: عرّبت له الكلام تعريبا، أعربت له إعرابا إذا بينته له، حتّى لا يكون حضارمة وتعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على منهجها"[2].

أمّا اصطلاحا فقد كثرت التعريفات حول التّعريب، منها: " إدخال لفظ أعجمي إلى العربية بعد إخضاعه للوزن الذي تقبله اللغة العربية أي جعل الصّيغة الأجنبية ذات جرس عربي"[3].

فالتّعريب لا يكتفي بنقل اللّفظ الأجنبي إلى اللّغة العربية دالا ومدلولا فقط بل لابد من إحداث تغييرات فيه وذلك بجعله يتماشى وقواعد اللغة العربية المرنة حتى يشبه المعّرب اللّفظ العربي الفصيح. فعند نقل اللفظ الأجنبي كما هو إلى اللّغة العربية يسمّى دخيلا وعند تغييره يسمى معّربا.

وهذا ما يجعل التعّريب عملية لغوية صرفية يستخدمها اللّغويون لإثراء اللغة بمفردات علمية وتقنية وحضارية وهي عملية قديمة يعتمد عليها في وضع المصطلحات العربية، لا سيما أنّ اللغة العربية عرفت هذا النوع من النقل منذ زمن بعيد، فلا يمكننا الاستغناء عنه لأنّ الترجمة قد توقعنا أحيانا في أخطاء لا تغتفر.

المصطلح السّيميائي:

تعدّ دراسة المصطلح السيميائي موضوعا جوهريا داخل الحقل السيميائي بحكم المكانة الهامة التي يحتلها في بناء شبكة من العلائق التواصلية بين كل المكّونات التي تنشغل بتطوير الدرس السيميائي الحديث، بحيث يكتسي المصطلح السيميائي العربي أهمية بالغة في الفكر اللغوي العربي المعاصر، فهو يعكس تنوع النظريات السيميائية التي ميزت الثقافة السيميائية ويمكن رسم حدود السيميائية وتتبع مسيرتها التاريخية وتطورها في إطارين.

- الإطار الأول: في التراث الغربي.
- الإطار الثاني: في التراث العربي.

---

[1]– إيمان السعيد جلال، المصطلح عند رفاعة الطهطاوي، المرجع السابق، ص 114.

[2]– ابن منظور، لسان العرب، مادّة عرب، مج2، المصدر السابق، ص 855.

[3]– صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، المرجع السابق، ص 82–83.

أوّلا: في التراث الغربي:

يمكن إجمال ما قيل في تطور السيميائية في التراث الغربي بالمخطط الآتي:

[1]

[1]- سعد الله محمد سالم، مملكة النص، التحليل السيميائي للنقد البلاغي الجرجاني نموذجا، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، اربد، د.ن، ج.ط، ص 16.

وقد ارتبط نشوء الأبحاث السّميائية وحقولها المعرفية بمدرستين هما:

المدرسة الفرنسية، وتبدأ مع سوسير.
المدرسة الأمريكية، وتبدأ مع بيرس.

" فمن الشائع اعتبار بيرس وسوسير معا مؤسسي ما يطلق عليه عامّة السّميائية، قد أسسا لتقليدين كبيرين، ويستعمل أحيانا مصطلح السّميولوجيا للإشارة إلى التقليد السويسري، بينما تشير السيميائية إلى التقليد البرسي، لكن من الشائع في أيامنا استعمال السيميائية كمصطلح عام يشمل كل الحقل المدروس"[1].

إذ يعد سوسير الأب الروحي للمدرسة الفرنسية، ففي ميدان بحثه اقترح علما يدرس حياة الإشارات والعلامات، ويربطها مع النواحي الاجتماعية، ويتجلّى ذلك من خلال مقرره في الألسنية العامّة والذي جاء على النحو التالي: " من الممكن... ابتكار علم يدرس دور الإشارات كجزء من الحياة الاجتماعية، ويكون جزءا من علم النفس الاجتماعي وبذلك من علم النفس العام، ونرى تسميته السميولوجيا"[2].

ونفهم من هذا القول أنّ سوسير يعمد إلى ولادة علم مستقل هو السميولوجيا.

أما بالنسبة للفيلسوف الأمريكي تشارلز ساندرس برس فإنّ حقل الدراسة الذي يسميه السيميائية هو الدستور الشكلاني للإشارات ويظهر ذلك من خلال قوله: " إنّ المنطق بالمعنى الواسع للكلمة... تسمية أخرى للسيمياء، الدّستور شبه الضروري والشكلاني للإشارات، وعندما اصف الدّستور بأنّه (شبه ضروري) أو شكلاني أعني أنّنا نطّلع على سمات الإشارات أثناء اكتساب المعرفة..."[3].

بمعنى أن سيميائية برس تقوم على المنطق والظاهراتية، فالمنطق بمعناه العام علم القوانين الضرورية الموصلة إلى الصّدق، والظاهراتية هي الدراسة التي تصف خاصيات الظّواهر.

---

[1]– دانيال تشاندلر، أسس السيميائية ترجمة طلال وهبة، المنظمة العالمية للترجمة، بيروت، ط1، 2008، ص30–31.

[2]– نفس المرجع، ص 29.

[3]– نفس المرجع، ص 30.

نلفي معظم الدّارسين المهتمّين بميدان السرديات وفقا لمنهج السّيميائية يستخدمون مصطلحي السيميوطيقا السّيميولوجيا، على سبيل الترادف ونظرا لكون المصطلح يكتسي أهمية بالغة في دراسة النصوص السردية، رأى بعض المشتغلين في هذا الحقل ضرورة ضبطه وإخراجه من دائرة الترادف.

فقد عمد كثيرون إلى ضبط المصطلحات وجعل لكل واحد منها وظيفته الإجرائية المنطوقة به، وعليه فإنّ مصطلح السّيميوطيقا "يرتبط بالتيار المعرفي الأنجلوسكسوني وهذا ما تبنّاه "جون لوك" في كتابه سنة 1690"[1]، إذ تعني السيميوطيقا عنده معرفة العلامات.

وقد سار على نهجه كل من « " بيرس" عام 1914 و "موريس" عام 1938 و"أمبرتوايكو" في تعريفهم لها على أنّها نظرية عامّة تدرس أنظمة العلامات »[2] فالسّيميوطيقا تهتم بكل علامة دالة تكون اللّغة جزء من هذه العلامة الدّالة.

وعلى ضوء ما توصل إليه المتخصصون في هذا الميدان منذ بداية القرن العشرين أنّ أصل كلمة سيميوطيقا أو سميولوجيا يعود إلى الكلمة اليونانية القديمة (Sémoion) التي تحيل على " سمة مميّزة، أثر، قرينة، علامة منذرة، دليل، علامة منقوشة أو مكتوبة..."[3].

فككل مصطلح يتكون مصطلح السّيميائية حسب صيغته الأجنبية Sémiotique أو Sémiotics، من جذرين Sémio وTique، إذ أنّ الجذر الأول الوارد في اللاتينية على صورتين هما Sémio و Sema، يعني إشارة أو علامة أو ما يسمى بالفرنسية Signe، وبالانجليزية Sign... في حين أنّ الجذر الثاني يعني علم.

ونشير كذلك إلى الجذر الآخر الذي يعني علم في اللّغات الأجنبية واللاتينية خاصّة وهو Logie.

ويعرّفه المعجم الموسوعي الشهير Hachette بأنّه " فرع من فروع الطب، المتخصص بدراسة دلالات الأمراض، أمّا السّيميولوجيا اللّغوية فهي علم يدرس الدّلالة، وأنظمة الدّلالة داخل الحياة الاجتماعية"[4].

---

[1]– فيصل الأحمر، السّيميائية الشعرية، المرجع السابق، ص 280.

[2]– نفس المرجع، ص 280.

[3]– يوسف وغليسي، مناهج النّقد الأدبي، المرجع السابق، ص 93.

[4] - Dictionnaire Hachette, encyclopédique, Paris, p1479.

وهذا المعجم عرض مجموعة من المصطلحات ووضّح الفروق الموجودة بين كل مصطلح وآخر، فقد ورد في المعجم نفسه مصطلح Sémiotique، ويراد به " نظرية عامّة للدّلالات والأنظمة الخاصّة بالمعاني اللّغوية وغير اللّغوية"[1].

وعلى ضوء ما تقدم يتّضح بأنّ معجم Hachette عرّف السيميولوجيا علم، والسّيميوطيقا نظرية، والسيميائيات منهج إجرائي.

غير أنّ هذه الفروق الفردية بين مصطلح السّيميولوجيا والسّيميوطيقا انعدمت وبخاصة بعد أن قررت الجمعية العالمية للسّيميائيات المؤسسة عام 1974 تبني مصطلح السّيميائية Sémiotique. وذلك لكون هذا المصطلح أقرب المصطلحات إلى روح البحث، وكذا قربه من المصطلح الأصل Sémiotic، إضافة إلى تناسقه وانسجامه مع النبر والإيقاع العربيين.

ثانيا: في التراث العربي

للوقوف على الجذور التراثية لهذه اللفظة التي يلح أغلب الدارسين أنّها وفدت علينا من الغرب من خلال الجهود التي بذلها اللّسانيون الغربيون وكذا المهتمون بعلم السّرد ونحاول الحفر في المعاجم العربية القديمة، وكذا ما ورد في القرآن الكريم وما تردد في المتن الشّعري العربي القديم، لعلّنا نلفي ما يمكننا أن نستند إليه ونأتنس به للدلالة على أنّ مصطلح السّيميائية كان معروفا لدى الذاكرة العربية.

ففي القرآن الكريم وردت "مادّة الفعل (سَوَمَ) خمسة عشرة مرة ما بين سيماهم، مسوّمين، مسومة..."[2].

من ذلك ما ورد في قوله عزّوجل: " ... سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ "[3] بمعنى علامات الإيمان بادية على وجوه المؤمنين.

وكذلك قوله تعالى: " وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ۚ وَاللَّـهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ "[4].

---

[1] - Dictionnaire Hachette, encyclopédique, Paris, p1479.

[2] – سعد الله محمد سالم، مملكة النص، المرجع السابق، ص 7.

[3] – سورة الفتح الآية 29.

[4] – سورة محمد الآية 30.

فالسيمة في الآيتين الكريمتين جاءت في سياقين مختلفين بمعنى العلامة التي تسم الشخص، فتتضح معالمه من خلالها.

أمّا في المعاجم العربية فقد أشارت إلى لفظة السيمياء على أنّها مشتقة من الفعل سَوَمَ، وهي العلامة التي يعرف بها الخير والشر، كما أشارت إلى معان أخرى غير العلامة منها: البهجة، الحسن، القيمة...

فقد ورد في القاموس المحيط لفظة "سوم من السوم في السّلعة والمبايعة سمت بالسلعة وساومت واستمت بها: غاليت.

والسوّام والسّائمة: الإبل الدّاعية، والسومة بالضّم والسيمة والسّيماء والسيمياء بالكسر هنّ العلامة"[1].

أمّا فيما يخص الشعر فقد أوردها صاحب الصّحاح في سياق عرضه لمادّة س،م،ي مستشهدا بقول الشاعر:

غُلام رَمَاهُ اللهُ بِالحُسْنِ يَافِعًا لَهُ سِيمِيَاءُ لا تَشُقُ عَلَى البَصَرِ[2]

أي من يقع عليه بصره يبتهج لحسنه وبهائه.

واعتبارا للدّلالات التي وردت في القرآن الكريم وفي بعض المعاجم اللّغوية العربية والشواهد الشعرية العربية، فإنّ كلمة السّيمياء العربية التي تقابل:السّيميوطيقا، أو السّيميولوجيا اليونانية كلمة عربية أصلا، بدليل الاشتقاقات المختلفة التي جاءت بها من جهة، وكثرة النصوص التي وظفت فيها دالا ومدلولا سواء أشارت إلى ما يدل على العلامة بطريق مباشر، أو على اقتراب من ذلك المعنى من جهة أخرى.

لقد تعددت المصطلحات الدّالة على السّيميائية عند العرب من ذلك: العلامية، الرموزية، السّماتية، السيميوتيكا، بحيث يطلق عليها عبد السّلام المسدي" علم العلامات"[3] معتبرا إياها نظاما من العلامات.

---

[1]– الفيروز آبادي، القاموس المحيط، بيت الأفكار الدولية، لبنان، د.ط، 2004، ص 868.

[2]– إسماعيل بن حماد الجوهري، الصّحاح، مج5، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط1، 2005، ص 1555.

[3]– عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، دار الكتاب الجديد المتّحدة، لبنان، ط5، 2006، ص 182.

فمصطلح السيمياء لفظة قديمة، متعارفة على وزن عربي، خاص بالدّلالة على العلم ومن خلال ما تقدّم من طروحات حول هذا المصطلح الذي عاش فوضى في الاستخدام نوجز رأينا في إيثار استخدام مصطلح السّيميائية لكونها مستمدة من الموروث اليوناني وكذا العربي، مما يؤهله للاستعمال في كل المجالات المرتبطة بالمعارف والثقافات الإنسانية على المستويين النّظري والتطبيقي.

الفصل الثاني:

المصطلحات السيميائية

في كتاب "أي"

1- منهج عبد الملك مرتاض:

لقد استهل مرتاض مساره النّقدي في الخطاب الشعري أكثر نشاطا في مجال التنظير الشعري وتحليله، ونقصد بذلك تحليل كتابه "أي" الذي يعدّ البداية الأولى للإنتاج التطبيقي في ميدان الدّراسات النقدية الحديثة، الذي اعتمد فيها المنهج السيميائي وهو كتاب يشكل جزء من مشروع نقدي ضخم، سار من خلال اللّسانيات والسّميائيات في العلوم الإنسانية ونقلة نوعية في التّأسيس الفعلي للاتّجاه السيميائي والتفكيكي.

وتابع عبد الملك مرتاض في تناول النّص الأدبي بوجه عام، محاولا الإجابة على بعض الأسئلة المنهجية التي ساورته قبل أن يسلك المنهج السيميائي التفكيكي الذي جعله تصوّرا عاما محدّدا المنطلقات المنهجية التالية:

- فكرة التناول النقدي المستوياتي.
- مراعاة النّص الأدبي في شموليته.
- البحث في تشكيل الشبكة المتحكمة في العلاقات النّصية.
- الانطلاق من المضمون إلى الشكل أو العكس.
- الابتعاد عن الرّؤية التقليدية التي تحرص على حصر النتائج وإصدار الأحكام الجمالية.
- الولوج إلى عالم النص الأدبي بدون رؤية مسبقة وربّما بدون منهج محدد من قبل.
- انفتاحية النّص الأدبي على عدّة دراسات مختلفة.
- تجنب الأحكام الجزافية على الدّراسات الحديثة.
- النقد مكّمل للإبداع.
- دخول المجالات النقدية والأصول النظرية النقدية التي تدرس هذا النّص.
- غاية النقد – أي دراسة أدبية الأدب–[1].

ومن خلال ما أوردناه سالفا من مقولات، بيّن مرتاض تصوّره الشامل لرؤية المنهجية قصد البحث في أصول المنهج المتبع.

[1]– ينظر: عبد الملك مرتاض، أي، دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي لمحمد العيد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1992، ص 9–17.

وانطلاقا من ذلك نقدّم قراءة شاملة لمميّزات المعالجة السيميائية للنّص الأدبي عند مرتاض مجملها أنّ النص الأدبي تشكيل لغوي ذو مستويات مثل مستوى اللّغة، المستوى الزّمني، المستوى الإيقاعي.

ويعدّ بناء متماسكا وشبكة متّحدة الأجزاء، لا يمكن تناول بعضها دون البعض الآخر، وهذا المبدأ يفضي إلى إذابة الفارق التّقليدي بين الشكل والمضمون الذي أقامته المدرسة التقليدية بينهما.

عنصر آخر ينضم إلى سابقيه هو ذلك المتعلق بحدود الاقتراب السيميائي من النّص الأدبي، إذ يجب أن نستحضر دائما أمام أعيننا فكرة أنّ النّص الأدبي الواحد قد يتناوله طائفة من الدّارسين جملة واحدة، دون أن يكون ذلك ممتنعا.

وبعد تحديد تلك العناصر المميزة للنص الأدبي أو للمقاربة السيميائية الحداثية للنص الأدبي «يتساءل مرتاض عن مكمن الأدبية في النص، أي عن مكمن العنصر الذي يشكل الخاصية الأدبية في النص الأدبي»[1].

فمهما حاولنا إيجاد السبل إلى مكامن الجمال في النص الأدبي فلسنا إلا محاولين لا أكثر. هذا ما يفتح الباب أمام العديد من المحاولين لكي يجتهدوا اجتهادهم وينظّروا نظرتهم.

2- مشربه السيميائي:

لقد أسهم فرديناند دي سوسير في تلك الحركة اللّسانياتية الكبرى التي سادت في أوربا في مطلع القرن العشرين إلى التنظير في السيميائية، والسّيميولوجية.

ولما كان هذا العلم غير موجود في النقد العربي المعاصر إلا في صورته الاجتزائية من خلال بعض التجارب، فإنّ اشتعاله في فرنسا على يد عمالقة النقد السيميائي يسر نقله إلى الجزائر من طرف الباحث عبد الملك مرتاض، في مطلع الثمانينات، داعيا إلى إرساء قواعد هذه النظرية[2] فقد أفصح في مؤلّفه ألف ليلة وليلة تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية جمال بغداد عن تأثره بالدراسات الغربية.

---

[1]- فيصل الأحمر، الخطاب النقدي لدى عبد الملك مرتاض، الخطاب، دورية أكاديمية، منشورات مخبر تحليل الخطاب، ع6، تيزي وزو، 2010، ص 131.

[2]- مولاي علي بوخاتم، الدرس السيميائي المغاربي، المرجع السابق، ص 15.

وفي هذا المقام يقول عبد الملك مرتاض:«فلتكن هذه محاولة منهجية لدراسة التراث العربي السردي، ولتكن قبل كل شيء مدرجة بالإشارة والسؤال ومسلكه لاستخدام الجدال، ولتكن أيضا دعوة إلى التجديد ابتلتنا ولكن بعيدا عن فخ التقليد، الذي ابتلتنا به هذه النظريات التي نقرؤها في لغاتها الأصلية طورا ونقرؤها مترجمة طورا آخر»[1].

ومن هنا سعى عبد الملك إلى تخطي تلك العقبات المنهجية التي واجهته خلال المرحلة التقليدية، حيث كانت مناهجها في طليعة هذه العقبات ويؤكد الباحث إفادته من مجالات النقد السيميائي قائلا: «أمّا ما نود نحن فهو أن نفيد من النظريات الغربية»[2].

هذا على مستوى الاستفادة في المنهج، أمّا إجرائيا، فقد استفاد الباحث من النقد العالمي ورواده حيث يقول: «نود أن نقدم نبذة صغيرة عن هذه التقنية القصصية للقارئ غير المتمكن من اللغات الغربية الحديثة»[3].

ومن هنا سعى الباحث إلى تخصيب النظرية السيميائية بكثير من مصادرها وآراء أعلامها ممن ذكرنا.

3- تحليل عينة المصطلحات:

*** سمة Signe:**

يأتي مصطلح "سمة" في طليعة المصطلحات السيميائية النقدية التي عني بها عبد الملك مرتاض وحدّدها عبر محورين هما: محور التراث، ومحور الحداثة وذلك انطلاقا من أنّ السمة هي المكوّن الأساسي والوحدة الرئيسية في أي سيميائية، وما يؤيد هذا الرأي قوله: «إنّ الأمم عرفت مفهوم السمة وتعاملت معه في جملة من المظاهر التي ربّما أهمها (الإشارة)، واستخدام اللون وإقامة الطقوس المتعلقة بممارسة الشعائر الدينية والتعبير عن الأفراح»[4].

وبخصوص هذا المصطلح ومرادفاته أورد عبد الملك مرتاض مصطلح علامة Marque، وقاربه باللفظ (سمة–Signe) ثم حاول استخلاص أوجه الاختلاف بين المصطلحين

---

[1]– عبد الملك مرتاض، ألف ليلة وليلة، تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية جمال بغداد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1993، ص 11.

[2]– المصدر نفسه، ص 12.

[3]– المصدر نفسه، ص 84.

[4]– مولاي علي بوخاتم، الدرس السيميائي المغاربي، المرجع السابق، ص 124.

من ذلك «أنّ العلامة تنصرف إلى معنى قريب من مادّة (وسم) دون أن يكون في الاستعمال العربي، ولعله يكون آتيا من "العلامة والعلم"»[1].

فقد حدّد الباحث أوجه التشابه والاختلاف بين المصطلحين أوّلهما أنّ العلامة نحويا تعني اللاحقة التي تلحق الأفعال أو الأسماء، وثانيها أنّ اصطناع مصطلح العلامة أقرب ما يكون إلى ما يطلق عليه السيميائيون الغربيون (Signe) وأنه أقرب للمفهوم (Marque).

كما قابل مرتاض السمة بالقرينة، حينما سلّم بأنّ «مفهوم السمة معادل في كثير من الوجوه للقرينة (Indice)»[2].

ذلك أنّ السمة ظاهرة طبيعية تدرك بصفة مباشرة، وبذلك يمكن القول أنّ عبد الملك مرتاض سوى بين مجموعة من المصطلحات أهمها (سمة، قرينة، مؤشر، وعلمية).

*** سيميائية Sémiotique:**

أهم نموذج من النماذج الليسانياتية السيميائية، التي حظيت باهتمام الدارسين والعلماء في حقول عديدة في الفكر، في اللسانيات النقد، الأدب، والأنتروبولوجيا وقد زرع في الحقول النقدية العربية بآليات ومفاهيم مختلفة.

ويعد مصطلح سيميائية من بين المصطلحات التي آثر فيها عبد الملك مرتاض فكتب دراسة سيميائية تفكيكية لنص أين ليلاي، فجاء إلى مفهوم السيميائية معتقدا أنّ «المصطلح آتي من المادة (س.و.م) التي تعني العلامة التي يعلّم بها شيء ما، أو حيوان ما، ومن هذه المادة جاء لفظ "السيميا"»[3].

وعلى هذا الأساس، قدم مصطلحات مثل سيماوية وسيميائية واعتبرها أسماء لعلم يشتمل على مجموعة من الإجراءات التي بواسطتها يتم قراءة النصوص الأدبية قراءة سيميائياتية، إلاّ أنّ مرتاض انتقل من مصطلح سيميائية، مشيرا مصطلح سمائية، وفي ذلك قوله:«مصطلح

---

[1]– مولاي علي بوخاتم، الدرس السيميائي المغاربي، المرجع السابق، ص 124.

[2]– المرجع نفسه، ص 125.

[3]– المرجع نفسه، ص 126.

السيمائية... عربي سليم وصحيح جاء من "السيما" بمعنى العلامة»[1] مستشهدا في ذلك بقول الله عزّ وجلّ: «يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ »[2].

كما أضاف الباحث إلى لفظة "سيما" الثنائية العلمانية –وهي التي تعرف بالياء الصناعية– فأصبحت دالة على النزعة، فمثل هذا الاعتقاد جعله يقترح "السيمائية" تجنبا للجمع بين ساكنين في اللفظة "سيميائية"، مقتربا من الوجهة اللغوية الخالصة في اللغة العربية.

*** الشعرية Poétique:**

الشعرية مصطلح من مادة شعر: شَعَرَ به وشَعُرَ ويَشْعُرُ شِعرا وشعْرا وشعرة وشعورا، وشعر به عَقَلَهُ، والشّعْرُ: منظوم القول، علا عليه لشرفه بالوزن والقافية، وشعر الرّجل يشعر شعرا وشَعْرًا، وشَعَرَ قال الشعر وشَعُرَ أجاد الشِّعر[3].

لقد أثار الشكلانيون الروس مصطلح الشعرية، وبعثوه في النقد الجديد وقد عرّفها العرب من قبل تحت أسماء مختلفة مثل: الشاعرية، وشعر الشاعر، والقول الشعري، وكان هذا المصطلح –أي الشعرية– من المصطلحات السيميائية التي اهتم بها عبد الملك مرتاض في مؤلفاته اللّسانياتية، بتسميات أخرى كأدبية الشعر والإنشائية، إلا أنّ الشعرية كان أكثر رواجا من غيره من المصطلحات حيث يقول: «نطلق عليه نحن المعاصرين أدبية الشعر أو البويتيك أو الإنشائية أو الشعرية، Poétique»[4].

ومصطلح الشعرية ينتمي إلى مجموعة من المصطلحات السيميائية مخصصة للدراسة البنيوية، غير أنّ ذلك يثير تساؤلا مفاده ما علاقة البنيوية بالشعرية؟ وعلى قدر تعدد الدلالات والمعاني في لفظة البنيوية تكون الإجابة عسيرة. وفي هذا المجال يمكننا القول أنّ كل شعرية هي شعرية بنيوية، «وموضوعها ليس الأعمال الأدبية وإنّما هو بنية مجردة نقصد بها الأدب»[5].

---

[1]– مولاي علي بوخاتم، الدرس السيميائي المغاربي، المرجع السابق، ص 127.

[2]– سورة الرحمان، الآية 41.

[3]– ابن منظور، لسان العرب، مادّة شعر، المصدر السابق، ص 89.

[4]– عبد الملك مرتاض، أ–ي، المصدر السابق، ص 146.

[5]– رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة، د.ط، 2000، ص 142.

وإذا أخذنا البنيوية من منظور لغوي تواصلي باعتبار أنّ اللغة أداة خلق وإبداع وتواصل فهي –أي اللغة– «كل شيء تعبيري شاعري كما أن شاعرية اللغة تتضح في تسمية الأشياء»[1]، معنى ذلك أنّ الشاعرية لا تقتصر على مجال معين من مجالات التعبير وإنّما هي تخص كل ما هو تعبيري، باعتبار اللغة وسيلة للتعبير والتواصل، وحين نود البحث عن الصورة المثلى التي تناول من خلالها عبد الملك مرتاض مصطلح شعرية يشار إلى مؤلفاته: بنية الخطاب الشعري، شعرية القصيدة، قصيدة القراءة.

أمّا فيما يخص النموذج المختار للدراسة فإنّ الشعرية تتمثل عند عبد الملك مرتاض في عدم اقتصارها على تحديد أو تصنيف النص في صنف النثر الخالص أو الشعر الخالص، ويرى مرتاض أنّ «كثيرا من النصوص السردية التي يصنفها النقد التقليدي في صنف النثر الخالص لا يكاد ينقصها من الشعرية شيء، بل إنها قد تفوق كثيرا من القصائد، شعرية وأدبية»[2].

فحسب عبد المالك مرتاض، المدار الذي يقوم فيه هذا الأمر – التمييز بين شعرية الشعر وشعرية النثر– يقوم على تلك الأدبية التي ننشدها في أي نص إبداعي، لا على أي شيء آخر، وتتحدد الشعرية في أي نص كما يقول الباحث في «جمال الصورة، وكثافة الدلالة، ورحابة الخيال، وأصالة الابتكار، ودفء العاطفة، وحسن توظيف اللغة بوجه عام»[3].

وعند تحليله لنص أين ليلاي إيقاعيا أو على مستوى التركيب الإيقاعي لا يكتفي بالإيقاع لوحده، فهذا الأخير لا يكفي أن يكون مقياس يميز به الشعر من النثر والعكس، فإذا كان للنص الأدبي من شعرية، فهي تتحدد بتلك الخصائص التي أشرنا إليها مسبقا، ثم بعدها يأتي الإيقاع الذي يعتبر عنصرا مكملا، لا عنصرا جوهريا.

*** التشاكل Isotopie:**

التشاكل مفهوم من المفاهيم السيميائية التي أدخلت في الخطاب النقدي المعاصر وهو بمعنى التوافق و «المشاكلة، الموافقة»[4]، أخذه عبد الملك مرتاض من قريماس، ويعرفه بقوله: «إنّ مصطلح تشاكل اسم مشتق منحوت في أصله من كلمتين إغريقيتين هما Iso التي تعني

---

[1]– مولاي علي بوخاتم، الدرس السيميائي المغاربي، المرجع السابق ، ص 139.

[2]– عبد الملك مرتاض، ا–ي، المصدر السابق، ص 146.

[3]– المصدر نفسه، ص 145.

[4]– ابن منظور لسان العرب، مادّة شكل، المصدر السابق، ص 119.

التساوي وTopos التي تعني المكان، ليصبح في الأخير الاسم يدل على المكان المتساوي، أو تساوي المكان، ثم أطلق للتعبير على الحال في المكان أي في مكان الكلام»[1].

وقد ترجم عبد الملك مرتاض مصطلح التشاكل ونقله إلى اللغة العربية، معتمدا على بعض المعاجم العربية الغربية.

فمصطلح Isotopie يقترب إلى «Isomos phisme عند قريماس والذي يعني تشابه وتناظر»[2].

وقد قابل مرتاض هذا المصطلح، بمصطلحات أخرى متقاربة منها: مشاكلة، مجانسة، مشابهة، الانتشار والانحصار، إلاّ أنّ اهتمامه انصب بشكل كبير على لفظة مشاكلة حيث يقول: «إنّ المشاكلة أو التشاكل فرع من فروع السيميائية، وغايتها تتمخض لخدمة الدلالة عبر الجملة، وبالتالي عبر النص، وبالتالي عبر الخطاب الأدبي.. والتشاكل يتكون من مكررات عبر سلسلة تراكيبية، كما يتألف من أصناف سيميائية، تحفظ للخطاب الملفوظ تناسقه»[3].

فالتشاكل بهذا المعنى هو كل ما استوى من المقومات الظاهرة المعنى والباطنة، والمتمثلة في التعبير أو الصياغة، وتأتي متشابهة مرفولوجيا أو نحويا، أو إيقاعيا، أو تراكيبيا، عبر شبكة من التباينات.

*** البنية Structure:**

البنية بمفهومها اللغوي من بَنِيَ، والبنيةُ والبُنية: ما بنيتُه، وهو البنى والبُنَى[4] فهي بمعنى الإنشاء.

ويعرفها عبد الملك مرتاض بأنها «كيان مستقل من علاقات تبعية داخلية»[5] معنى ذلك أنها كيان مستقل من العلاقات الداخلية، المتكونة على أساس التدرج وبذلك يمكن حصر العناصر المشكلة لتعريف البنية في كيان مستقل وشبكة علائقية[6].

---

[1]– عبد الملك مرتاض، التحليل السيميائي للخطاب الشعري، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2005، ص 18–19.

[2]– مولاي علي بوخاتم، الدرس السيميائي المغاربي، المرجع السابق ، ص 131.

[3]– المرجع نفسه، ص 132.

[4]– ابن منظور لسان العرب، مادّة بني، المصدر السابق، ص 160.

[5]– عبد الملك مرتاض، في نظرية النقد، دار هومه للطباعة والنشر، د.ط، 2005، ص 193.

[6]– رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي، المرجع السابق، ص 197.

فالبنية كيان مستقل إذ تشتمل على تنظيم داخلي خاص بها، وشبكة علائقية لأنها وحدة مجزأة الأقسام تقيم في ترابطها علاقات مع الكل الذي تشكله وهذا التصور للبنية يشكل «قاعدة خلفية بالنسبة للنظرية السيميائية»[1].

ففي التحليل السيميائي للنصوص نجد أن الأشكال البنائية متعددة من بنيات عاملية، وممثلية، بنيات كيفية، بنيات سردية، وخطابات جدلية، وتعاقدية، عميقة وسطحية.

ولعل عبد الملك مرتاض في إطلالته السيميائية على نص أين ليلاي وجد أنه نص ينتمي إلى البنية الشعرية التقليدية من حيث الشكل، فهي عمودية وإيقاعها يعتزي إلى إيقاعات الخليل بن أحمد الفراهيدي، غير أنها تتميز ببنيتها الخاصة بها، فبناؤها دوراني يفضي بنا آخر بيت فيه إلى نقطة البداية.

ومن الملاحظ أنّ مرتاض قد وظف مصطلح البنية في تحليله لقصيدة أين ليلاي سيميائيا، بمفهومها اللغوي العام على أنها شبكة من العلاقات والرموز والمعطيات والقيم.

فيقول أن الشاعر «اصطنع لغة شعرية ضاربة في شبكة من العلاقات الآخذ بعضها بتلابيب بعض، وهي شبكة تنحصر خصوصا في البنية التطلعية والبنية القهرية»[2].

وقد اقتصر التحليل السيميائي لقصيدة أين ليلاي في إطار البنية أو على مستوى البنية – على: بنية النص أو الشكل.

- بنية اللغة.

- البنية التركيبية في اللغة الشعرية.

كما يندرج في تشريح النص مصطلح النظام، وهذا الأخير يستعمل «للدلالة على مجموعة من العناصر المترابطة والتي تشكل كلاّ»[3].

ومصطلح نظام قريب جدا من مصطلح البنية، فهو كما أورده ابن منظور في لسانه «مصدر نظم، على نظام واحد أي على نهج واحد، نظام الأمر قوامه وعماده»[4].

---

[1]– رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي، المرجع السابق، ص 198.

[2]– عبد الملك مرتاض، ا–ي، المصدر السابق، ص 57.

[3]– رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي، المرجع السابق، ص 221.

[4]– أحمد عمر مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، مج3، عالم الكتب، ط1، 2008، ص 2236.

نتكلم على البنية عندما يؤكد على الشكل التنظيمي نفسه، وقد تناول عبد الملك مرتاض مصطلح النظام في مستويين– نظام فعلي.

– نظام اسمي.

وهما نظامين يندرجان ضمن النظام التركيبي للنص.

*** لغة اللّغة Meta-langage:**

مصطلح لغة اللغة من المصطلحات اللسانياتية، وهو يتكون من عنصرين (Meta) التي تعني ما بعد/ ما وراء، و(Langage) وتعني لغة تستعمل لوصف وشرح لغة أخرى طبيعية[1]. وهي الكلام على الكلام، ويعني الكلام المبني لوصف الكلام الطبيعي، فإذا كان الكلام الطبيعي يحيل إلى المراجع الخارجية ويتكلم على الأشياء، تحيل اللغة الواصفة التي هي عبارة عن كلام أداة على المراجع الألسنية، فهي كما يعرفها بنفنست «لغة النحو»[2]، ويعرفها غريماس على أنها «لغة اصطناعية تحتوي في مضامينها على قواعد بنائها الخاصة»[3].

وباستقراء هذا المصطلح في كتابات عبد الملك مرتاض، نلاحظ أنه عرض هذا المصطلح وعممه في بعض كتاباته السيميائية موظفا مصطلح «ما وراء اللغة ترجمة للفظ Meta-meta-langage، ومصطلح نص النص، وهو معادل لنقد النص وتأويله إذا انصرف الوهم إلى أثر مقدسي»[4].

ولكن سرعان ما عاد في موضع آخر ليطلق مصطلح "قول على قول"[5] كاسم مناسب لهذا اللفظ السيميائي اللغوي.

ومع مرور الزمن بدأ عبد الملك مرتاض يستعيض بمصطلحات أخرى، فأورد مصطلح قراءة القراءة مقابلا للفظ Meta- lecture ، وفي ضوءه صاغ مصطلح قراءة –قراءة القراءة أي "Meta-meta lecture"[6] كمفهوم أقرب إلى نقد –نقد النقد.

---

[1] - Dictionnaire Hachette, Ibid, p 1202.

[2]– رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي، المرجع السابق، ص 107.

[3]– المرجع نفسه، ص 107.

[4]– عبد الملك مرتاض، ا–ي، المصدر السابق، ص 94.

[5]– المصدر نفسه، ص 94.

[6]– عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 1998، ص 166.

*** الحّيز Espace:**

يعرف الحيز لغة، من مادة حيز، «والحوزُ والحيزُ: السير الرّويد، والسَّوقُ اللّين، والتّحيز: التلوي والتقلب، وتحّيز الرجل: أراد القيام، فأبطأ ذلك عليه»[1].

والحيز كما يريد أن يتصوره مرتاض ليس مكان بالمفهوم التقليدي للزمان وإنما هو تصور ينطلق من «تمثّل شيء يتخذ مأتاه من مكان وليس به ثم يمضي في أعماق روحه يفترض عوالم الحّيز المتشجرة عن هذا الحّيز الأصل»[2]، ومصطلح الحيز لم يستقر على معنى واحد، وليس عليه إجماع في تأدية دلالة معينة، إذ نجد اختلاف وتضارب في اصطناع المصطلحات النقدية والألسنية، فهناك مصطلحات أخرى يقابلها الدارسون بلفظ حيّز، ومن بينها لفظ Espace.

ويترجمه هؤلاء الباحثين إلى الفضاء، واستعمال هذا الأخير في السيميائية يكون «بمفاهيم مختلفة تتمحور حول قاسم مشترك تعتبر الفضاء من خلاله موضوعا مبنيا... فهو بذلك يتطابق مع سيميائية العالم الطبيعي»[3].

ولعلّ ترجمة مصطلح Espace إلى الفضاء، لا تفضي إلى معنى كبير في اللّغة العربية، حيث أنه اتخذ مفهوم «الجو الخارجي الذي يحيط بنا»[4]، حيث يرى بعض النقاد المعاصرين أنّ أنّ الفضاء الشعري لا يستطيع أن يؤدي كل ما يراد منه في الدّراسات المتعلقة بالأعمال السردية والشعرية.

إنّ مفهوم الحّيز في نظر مرتاض ينشأ عنه بالضرورة الحديث عن التّحييز Spatialisation الذي هو عبارة عن إنتاج لنوع ما من الحّيز أو كيفية ما، وبالرغم من تعدد المصطلحات الدّالة على هذا المصطلح إلاّ أنّ مرتاض ركّز دراسته في قصيدة أين ليلاي على استعمال مصطلح الحّيز وقد أشار إلى أضرب مختلفة منها: الحّيز التائه، الحّيز المتحرك...الخ،

---

[1]– ابن منظور لسان العرب، مادّة حيز، المصدر السابق، ص 287.

[2]– عبد الملك مرتاض، بنية الخطاب الشعري، دراسة تشريحية لقصيدة أشجان يمانية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1995، ص 79.

[3]– رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي، المرجع السابق، ص 71.

[4]– عبد الملك مرتاض، ا–ي، المصدر السابق، ص 102.

ونمثل للحّيز الشعري عنده بعبارة من النص الذي قام بتشريحه وهي: «حيل بيني وبينها»[1] وهي عبارة تحمل دلاليا حّيزا شعريا.

فالناظر لهذه العبارة يندهش من أن يكون فيها شيء من الحّيز أو الحركة أو أي رد فعل حركي، إلاّ أنّ «الناص أنبأنا بكل بساطة بأنّ قوة خارجية ما حلّت بينه وبين شيء ما، وانتهى الأمر»[2].

فعندما يتعمق الناظر في الأشياء والدلالات يتوصل إلى الكشف عن المعنى الخفي، إذ أنّ هناك حيلولة بين الشخصية الشعرية وموضوعها، وهذه الحيلولة الواقعة بين البينين تمثّل البعد في الحّيز الشعري إمّا بالمفهوم النفسي أو البعد المادي.

ويخلص عبد الملك مرتاض إلى أنّ هذا النص «عالم ضخم مفتوح من الحّيز الذي لا حدود له... ذلك بأنّ فلسفة النص هنا تقوم على تحييز مفتوح»[3]، بمعنى أن النص ليس أحادي الدلالة، بل يتوفر على دلالات عدّة ما على الباحث إلاّ استخراجها بالخوض في أغواره.

*** التفكيكية Déconstruction**

مادة فكك، يقال فككت الشيء فانفكّ بمنزلة الكتاب المختوم وفككت الشيء: خلّصته، وكلّ مشتبكين فصلتهما، فقد فككتهما كذلك التفكيك[4].

أما معناها الاصطلاحي فهي «مذهب يقوم على تحليل الفكرة إلى عناصرها الأوّلية»[5]، بمعنى أنها تعتبر كل قراءة للنص تفسيرا جديدا له، ويقول باستحالة التوصل إلى معنى نهائي وكامل لأيّ نص.

حيث أن أبسط تعريف مبكر للتفكيكية كإجراء منهجي أورده عبد الملك مرتاض، هو ما ظهر في مطلع الثمانينات في قوله: «إنّ جاك دريدا هو الذي، أو هو أحد الذين طوّروا البنيوية،

---

[1]– عبد الملك مرتاض، ا–ي، المصدر السابق، ص 103.

[2]– المصدر نفسه، ص 104.

[3]– المصدر نفسه، ص 104.

[4]– ابن منظور لسان العرب، مادّة فكك، المصدر السابق، ص 283.

[5]– أحمد عمر مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، المصدر السابق، ص 1735.

بالمفهوم التودوروفي، ودرجوا بها رويدا رويدا نحو التشريحية أو التفكيكية، فكلا المصطلحين يشيع، التي تقوم على تفكيك النص، من حيث هو ممارسة لغوية»[1].

ولما كان الذي يعنينا في جوانب معالجته هنا هو المصطلح في حدّ ذاته ونستطيع القول أن تعامله مع هذا المصطلح ظهر عندما ذهب –في سياق البحث اللّغوي– إلى تحديد جذور كلمة تفكيكية، وحينما أفصح الباحث عن تبنيه مصطلحي التفكيكية والتشريحية كعناوين لبعض مؤلفاته مثل: أ ي دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي، واستنادا إلى ذلك اقترح مصطلحا آخر هو التقويضية.

ذلك أن التقويضية في نظر عبد الملك مرتاض «الإتيان على هيئة من الهيئات أو أي شيء مادّي أو معنوي ثم إقامة بناء جديد على أنقاضه، وبوحي منه»[2]، أي أنّ مصطلح التقويضية أدق دلالة من التفكيك الذي لا يؤدي المعنى الحقيقي لمفهوم Déconstruction بالمعنى المتداول عند جاك دريدا.

*** الخطاب Discours:**

من مادّة خطب، «الخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا، وهما يتخاطبان»[3].

إذا كانت بعض الدراسات النقدية تحدّد مصطلح الخطاب على أنّه مقولة من مقولات علم المنطق، وكانت بعض المعاجم المختصة سيميائيا تراه مرادفا للنص ذلك أنّ الكلمتين استخدمتا للدّلالة على أحكام غير لسانية فإنّ عبد الملك مرتاض الذي يعدّ من الباحثين الذين خاضوا في تشعّبات هذا المصطلح وأبعاده المفهومية «معتبرا الخطاب من المصطلحات اللسانية الحديثة، مقابلا للمصطلح الأجنبي Discours في اللّغة الفرنسية، وهو مصطلح أخذ به النقاد وورد ذكره في القرآن الكريم بمعاني مختلفة، كما اصطنعه بعض النّحاة العرب»[4].

---

[1]– عبد الملك مرتاض، ا–ي، المصدر السابق، ص 21–22.

[2]– مولاي علي بوخاتم، الدّرس السيميائي المغاربي، المرجع السابق، ص 138.

[3]– ابن منظور، لسان العرب، مادّة خطب، المصدر السابق، ص 98.

[4]– عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1995، ص 261.

في حين أن النّص أضيق من الخطاب، فهناك النص الذي يطلق على وحدة محددة من الكلام الأدبي، مثل نص قصيدة، على حين أن الخطاب يشمل مجموعة من الكتابات الشعرية، وفي هذا المقام –حديثه عن الازدواجية المصطلحية خطاب ونص –أضاف جملة من المصطلحات من بينها أنّ الخطاب خصوصية النص ضمن الجنس الأدبي، وأنّ النص أصدق دلالة من الخطاب، وذلك أنّ «النص يطلق على وحدة من الكلام الأدبي مثل نص القصيدة على حين الخطاب يشمل مجموعة من الكتابات الشعرية»[1].

وفي ضوء هذا نلمح سمتين أساسيتين أولهما حرصه على التفرقة بين المصطلحين وذلك باصطناعه لفظ خطاب عنوانا لبعض دراساته مثل: بنية الخطاب الشعري، تحليل الخطاب السردي، وثانيهما ميله إلى عدم التسوية بين المصطلحين.

*** الأسطورة Mythe:**

« من سَطَرَ، يَسْطُرُ سَطْرً، كتب، وسَّطر علينا، أتانا بالأساطير، يقال سطّرَ فلان على فلان إذا زخرف له الأقاويل ونمّقها، والأساطير: الأباطيل وأحاديث لا نظام لها»[2].

معناه، يسطر فلان إذا جاء بأحاديث تشبه الباطل.

في الأنثروبولوجيا تعد حكاية خرافية وملحمية، تدخل في عداد التراث الثقافي في حين تدّل في السّيميولوجيا «على شيء دال يتخذ الرّسالة المشكلة مسبقا كسند، الأسطورة كلام مسروق يوظّف الرسالة الأولى للدلالة على الرسالة الثانية التي تتسلب الأولى وتجعلها في خدمة المعنى الجديد المختار من طرف كاتب الأسطورة»[3].

حيث أنّ مرتاض تطرّق إلى مصطلح الأسطورة في تقديمه لمحة عن الهيرومينوطيقا التي تعني التأويلية في اللّغة العربية، الحق أنّ فكرة الهيرومينوطيقية تعود إلى فجر الفكر الإنساني حيث أنّ الإغريق كانوا يرون بأنّ قول شيء عن شيء آخر لا يعني إلاّ قول شيء ثالث أي تأويلا للقول الأوّل.

---

[1]– عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، المصدر السابق، ص 261.

[2]– ابن منظور لسان العرب، مادّة سطر، المصدر السابق، ص 182.

[3]– رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي، المرجع السابق، ص 117.

«ولعلّ الذي ظاهر على تطور النشاط الهيرومينوطيقي ما يميل إليه الفكر المعاصر من عدم التماس أي فكرة أساسية في نص أدبي ما، وإنّما فهم الأوضاع الأصلية من أجل العودة إلى الأسطورة»[1].

فكأن المشكلة الفلسفية عادت تتمثل فقط في رصد الأسطورة، بناء على ذلك فهل يحتاج النص إل تأويل؟

إذا فتأويلية القصيدة هنا مشروعة من حيث أنّ النص يقوم من الناحية الأسطورية نجد النّاص يحاول توظيف الأسطورة في شخصية ليلى بكل ما تحمله من أبعاد أسطورية، فقد اتخذت ليلى هنا رمزا لكيان وأسطورة لغاية فنية فيها شيء كثير من الأساطير.

*** الأيقونة Icône:**

في معناها اللغوي «صورة تمثل العذراء مريم والقديسين في الكنسية الروسية والرومانية»[2] فهي علامة تحيل على الشيء الذي تشير إليه بفضل صفات يمتلكها، خاصة بها وحدها، فقد يكون هذا الشيء صفة أو كائنا أو فردا.

والأيقونة كما يعرّفها صلاح فضل هي: «تتمثل في الصورة الدالة على متصور مثل صورة العذراء في الطقوس المسيحية أو صورة السيارة في إشارات المرور، أو غير ذلك مما تحدده طبيعة العلاقة بين الدال والمدلول فيه على أساس التشابه، والأيقونة تشبه ما تشير إليه، والعلاقة بينهما حينئذ علاقة تخيلية فلن تستطيع فهم العلامة الأيقونية ما لم تكن وعيت من قبل نظريتها المشابهة لها»[3].

لعلّ ما يزيد أهمية هذا المصطلح هو أنّ السيميائية كنظرية تختص بدراسة العلامات وتصنيفها، وتمييزها، وتعليلها، على مختلف مفاهيمها جعلت من الأيقونة «علامة دالة تحيل الدارسين على كثير من التداعيات وتعمل على تهريب المعنى من النص الأدبي»[4].

بمعنى تمثل وجود شيء حاضر على شيء غائب مثله ولكنه غير مذكور فالصورة الأيقونية في النموذج المدروس تتسم بالشعاع والبصرية المجسدة أي بالإدراك المحسوس الذي

---

[1]– عبد الملك مرتاض، ا–ي، المصدر السابق، ص 93.

[2] - Dictionnaire Larousse, encyclopédique de l'enseignement, paris, p 689.

[3]– بسام قطوس، مدخل إلى مناهج النقد الأدبي المعاصر، المرجع السابق، ص 95.

[4]– مولاي بوخاتم، الدرس السيميائي المغاربي، المرجع السابق، ص 128.

ليس إلا ضرورة بصرية واردة في الأصل، فليلى هنا لا تمثل المضمون التقليدي وإنما تمثل صورة بصرية "إقونة" وإن لم تكن بصرية خالصة، لعالم من المثل والقيم غير البصرية فالوطنية والنضال، والحرية، والتاريخ قيم غير مرئية بالعين فتمثلها الناص وقرّبها بواسطة هذا العاكس المرئي المبصر الذي هو شخصية يقال لها "ليلى"، فهي عكس إقوني لعوالم تحوي مثلا تشبه هذا المعكوس البصري.

ونظرا لأهمية هذا المصطلح فإن عبد الملك مرتاض وفي سياق حديثه عن هذا المفهوم السيميائي الذي كرّسه في تحليله لنص "أين ليلاي" قائلا: «... فإننا ظفرنا فيه بنماذج مما يعرف في مصطلحات السيميائيين "بالأيقونة" (الصورة المنعكسة عن استعمال شيء في حاضر النّص لشيء شبيهه في الخارج معروف في الذهن بصورة أوضح»[1]، وتزداد شساعة صياغة هذا المصطلح عند عبد الملك مرتاض حين تناول الشفرة (ليلى في قصيدة محمد العيد آل خليفة) كمفهوم تقليدي، تمثل صورة بصرية (إقونة) ثم أعقب هذه الصياغة بأخرى حيث كتب (إقوني) في حديثه عن المعادل الإقوني، إضافة لهذا وردت مصطلحات جديدة في كتاباته سعيا إلى تمثل إطلاقات أخرى تلطيفا للذوق العربي مثل: المماثل، قرينة إقونة...الخ.

[1]– عبد الملك مرتاض، ا–ي، المصدر السابق، ص 80.

خاتمـــة

خاتمة:

يعد مرتاض من أغزر النقاد الجزائريين اطلاعا على مجال السيميائية، ومن أكثرهم إسهاما في الدراسات اللسانية والسيميائية.

ولعل المدونة التي أقمنا عليها بحثنا ودراستنا ليست سوى قطرة في بحر بحثه السيميائي.

ففي ختام هذا البحث، خلصنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

– الانفتاح على النص الأدبي بطريقة حداثية من خلال المناهج النقدية المعاصرة.

– تكمن أهمية المصطلح في دقته بالخصوص في المناهج النقدية على حد قول الخوارزمي "لا معرفة بلا مصطلح" فالمصطلح أساس كل معرفة.

– تتضارب الآراء حول السيميائية وحول تسميتها فالمصطلحات الدالة على هذه النظرية كثيرة ومتعددة فنجد عبد الملك مرتاض مثلا يسميها السيميوطيقا ودي سوسير السيميولوجيا أما بيرس يدعوها بالسيميوتيك Sémiotique .

– اعتماد عبد الملك مرتاض على أعمال الباحثين الغربيين أمثال بيرس، سوسير، حيث أن أعمالهم كانت بمثابة حجر أساس انطلق منه، ومشربا سيميائيا شرب منه في دراساته السيميائية.

– الدرس السيميائي المغاربي لم يلق الحظ الوافر من الدراسة بحيث نجد فئة قليلة صوبت اهتمامها نحوه ما أدى إلى نقص الزاد السيميائي العربي.

ونظرا للاهتمامات المتنوعة والحيوية الدائبة التي يتوفر عليها هذا الباحث والتي نراها ذات نقلة نوعية ورؤى اجتهادية واعدة لابد أن تحتضنها بحوث ودراسات أكبر حجم فما أنجزناه لا يزال مشروعا قابلا للكثير من التوسيع والتعديل.

الملحـــق

1- التعريف بصاحب المدوّنة:

الدكتور عبد الملك مرتاض

عبد الملك مرتاض بن عبد القادر بن أحمد بن أبي طالب بن محمد بن أبي طالب ابن زينب بن أحمد سواتي، قلم مطواع وحس مرهف وخيال خصب وقدرة فائقة على الفهم والتحليل والصّياغة الرّاقية.

من مواليد العاشر من يناير 1935م ببلدة مسيردة ولاية تلمسان الكائنة بالغرب الجزائري، وفيها نشأ وترعرع وحفظ القرآن الكريم، في كتّاب والده الذي كان فقيه القرية، ممّا يسر له فرصة الإطلّاع على كثير من الكتب التّراثية القديمة، حيث قرأ المتون، وألفية ابن مالك والآجرومية، والشيخ الخليل والمرشد[1].

التحق بمعهد ابن باديس بقسنطينة عام 1954م، ثم بجامعة القرويين بفاس (المغرب) عام 1955م وقطن بالمدرسة البوعنانية التي أصيب فيها بمرض السّل، كما درس بكلية الآداب جامعة الرّباط عام 1966م، وسجل في كلية الحقوق والعلوم السّياسية ومعهد العلوم الاجتماعية بجامعة الرّباط عام 1960، وفي عام 1961 التحق بالمدرسة العليا للأساتذة بالرباط، وهو يمثّل عضو المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطنية 1956م-1962م[2].

آثاره:

---

[1]- يوسف وغليسي، الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض، إصدارات رابطة إبداع الثقافية، د.ط، 2002م، ص 129.

[2]- شريبط أحمد شريبط، معجم أعلام النقد العربي في القرن 20، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجزائر، د.ط، ص 238.

تتميّز كتابات عبد الملك مرتاض بالغزارة الكمية والروح الموسوعية التي تتوزع على أقاليم ثقافية شتى كالرواية والقصّة، والشعر والنقد والتّاريخ والتراث الشعري، حتى يمكننا القول أنه من أغزر كتّاب الجزائر –قديما وحديثا– تأليفا وأكثرهم تنّوعا وثراء.

من أهم أعماله النقدية:

1– النص الأدبي من أين وإلى أين؟ صدر عن ديوان المطبوعات الجامعية عام 1983م.
2– بنية الخطاب الشعري، صدر عن دار الحداثة، بيروت، 1986، ثم أعيد نشره عام 1991م.
3– تحليل الخطاب السردي، صدر عن ديوان المطبوعات الجامعية، 1995م.
4– مقامات السيوطي، تحليل سيميائي، اتحاد كتاب العرب، دمشق، 1996م.
5– قراءة النص، كتاب الرياض، الرّياض، 1997م.
6– في نظرية الرواية، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1998م.
7– الثقافة العربية في الجزائر بين التأثير والتأثر، دار الحداثة، بيروت، 1982م.

إضافة إلى هذا صدرت له أعمال إبداعية كثيرة، وبطبيعة الحال فهذا لا يمثل إلاّ جزء ضئيلا لذلك المردود الغزير.

2– وصف المدونة:

هذا الكتاب لـــ "عبد الملك مرتاض" وهو بعنوان "أ ي دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي لمحمد العيد آل خليفة، ديوان المطبوعات الجامعية. من الحجم المتوسط، يحتوي على مائة وثلاثة وسبعون صفحة (173) ذو لون أصفر.

استهل عبد الملك مرتاض كتابه هذا بفاتحة ثم تمهيد، كما يحتوي على ستة فصول أردفهم بوضع تهميش وفي الأخير وضع فهرس لمحتويات الكتاب.

* **الفاتحة:**

تبدأ من الصفحة 03 إلى الصفحة 08، تناول فيها صياغة العنوان.

* **التمهيد:**

يبدأ من الصفحة 09 إلى الصفحة 29، وهو بعنوان "النص الأدبي بأي منهج؟".

* **الفصل الأول:** يبدأ من الصفحة 31 إلى الصفحة 52، وهو تحت عنوان بنية القصيدة عند محمد العيد.

* **الفصل الثاني:** يبدأ من الصفحة 53 إلى الصفحة 76، بعنوان: طبيعة البنية في نص "أين ليلاي".

* **الفصل الثالث:** يبدأ من الصفحة 77 إلى الصفحة 98، وعنوانه: في مخاض النص، ويضم عنصرين: جو النص، تأويل الرمز في النص.

* **الفصل الرابع:** يبدأ من الصفحة 99 إلى الصفحة 116، معنون: بالحيّز الشعري في نص "أين ليلاي"؟ ويضم العناصر التالية:

1. الحيّز التائه.
2. الحيّز الحرام.
3. الحيّز المتحرك.
4. الحيّز القاصر عن الاحتواء.
5. الحيّز الحالم.

الفصل الخامس: الزمن الشعري في نص أين ليلاي

1. الزمن التقليدي.
2. الزمن الحرام.
3. الزمن اليائس.
4. الزمن المريع.
5. الزمن الحالم.

* **الفصل السادس:**

يبدأ من الصفحة 143 إلى الصفحة 170 وهو بعنوان: التركيب الإيقاعي في نص "أين ليلاي"؟ ويضم العناصر التالية:

1. الإيقاع التركيبي.
2. الإيقاع الداخلي.
3. الإيقاع الخارجي.
4. حول خاصية هذا الإيقاع.

نص القصيدة التي أجريت عليها الدراسة.

مصادر البحث ومراجعه.

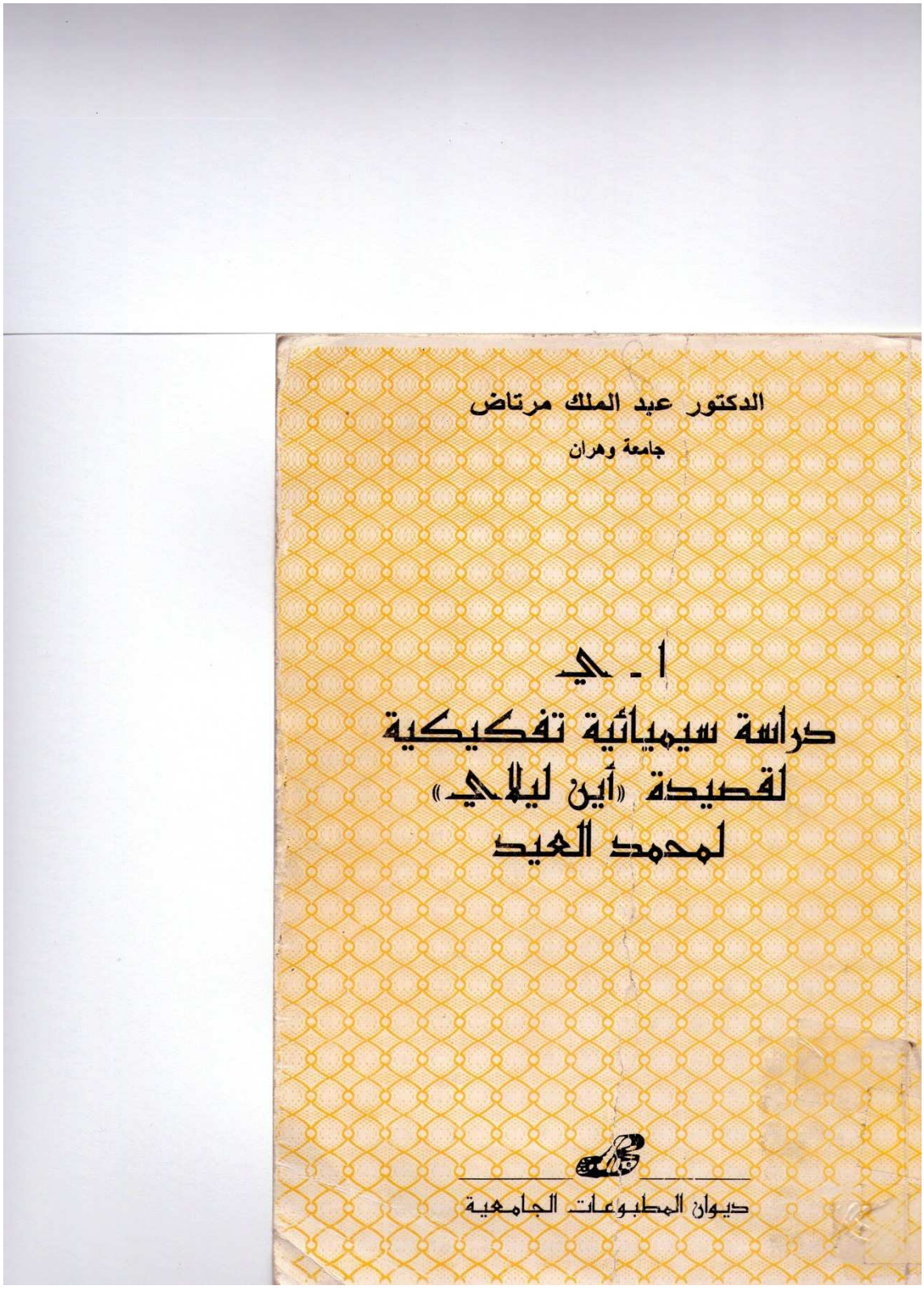
الدكتور عبد الملك مرتاض
جامعة وهران
ا ـ ي
دراسة سيميائية تفكيكية
لقصيدة «أين ليلاي»
لمحمد العيد
ديوان المطبوعات الجامعية

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1-المصادر العربية

1- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين ابن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط4، 2005.

2- أبي الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية لبنان، ط1، 2001.

3- أحمد عمر مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، مج3، عالم الكتب، ط1، 2008.

4- إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، مج5، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط1، 2005.

5- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج3، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية لبنان، ط1، 2003.

6- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، بيت الأفكار الدولية، لبنان، د.ط، 2004.

7- شريبط أحمد شريبط، معجم أعلام النقد العربي في القرن 20، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجزائر، دط، د.ن.

8- عبد الملك مرتاض، التحليل السيميائي للخطاب الشعري، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 2005.

9- عبد الملك مرتاض، ألف ليلة وليلة، تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية جمال بغداد، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، دط، 1993.

10- عبد الملك مرتاض، أ-ي دراسة سيميائية تفكيكية، لقصيدة أين ليلاي لمحمد العيد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1992.

11- عبد الملك مرتاض، بنية الخطاب الشعري، دراسة تشريحية لقصيدة أشجان يمانية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1995.

12- عبد النور جبور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، د.ط، 1979.

13- مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية، مكتبة لبنان، ط2، 1984.

14- محي الدين أبي الفضل السيد محمد مرتضى الواسطي الزبيدي الحنفي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2005.

المصادر بالأجنبية:

15- Dictionnaire Hachette, encyclopédique, Paris.

16- Dictionnaire Larousse, encyclopédique de l'enseignement, Paris.

17- Georges mounin , dictionnaire de linguistique. Puf. Paris, 2004.

المراجع العربية:

18- إبراهيم خليل، في النقد والنقد الألسني، منشورات أمانة عمان الكبرى، د.ط، 2002.

19- أحمد مطلوب، النحت في اللغة العربية، دراسة ومعجم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 2002.

20- إيمان السعيد جلال، المصطلح عند رفاعة الطهطاوي، بين الترجمة والتعريب مكتبة الآداب، القاهرة، دط، 2006.

21- بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2006.

22- جاد عزت محمد، نظرية المصطلح النقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، د.ن.

23- حامد صادق قنيني، مباحث في علم الدلالة والمصطلح، دار ابن الجوزي، الأردن، ط1، 2005.

24- رابح بوحوش، المناهج النقدية وخصائص الخطاب اللساني، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، د.ط، 2010.

25- رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة، دط، 2000.

26- سعد الله محمد سالم، مملكة النص، التحليل السيميائي للنقد البلاغي الجرجاني نموذجا، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، دط، د.ن.

27- صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، دار هومه للطباعة والنشر، الجزائر، دط، 2003.

28- صالح صبحي، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، ط13، 1997.

29- عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، دار الكتب الجديد المتحدة، لبنان، ط5، 2006.

30- عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1995.

31- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، دار الغرب للنشر والتوزيع، دط، 1998.

32- عبد الملك مرتاض، في نظرية النقد، دار هومه للطباعة والنشر، د.ط، 2005.

33- علي القاسمي، علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان، ناشرون، لبنان، ط1، 2008.

34- عمار ساسي، اللسان العربي وقضايا العصر، دار المعارف والإنتاج والتوزيع، الجزائر، دط، 2008.

35- فيصل الأحمر، السيميائية الشعرية، جمعية الامتناع والمؤانسة، دط، 2005.
36- محسن محمد قطب معالي، المشتقات ودلالتها في اللغة العربية، مؤسسة حورس الدولية، دط، 2009.
37- محمد أسعد النادري، فقه اللغة مناهله ومسائله، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ط1، 2005.
38- محمد الديداوي، مفاهيم الترجمة، المنظور التعريبي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2007.
39- مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي واقع المصطلح اللغوي العربي قديما وحديثا، ج1، عالم الكتب الحديث، الأردن، د.ط، 2003.
40- مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، نظرة في مشكلات التعريب، ج3، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2003.
41- موافي عثمان، مناهج النقد الأدبي والدراسات الأدبية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، د.ط، 2008.
42- مولاي علي بوخاتم، الدرس السيميائي المغاربي، دراسة وصفية نقدية إحصائية في نموذجي عبد الملك مرتاض ومحمد مفتاح ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 2005.
43- يوسف وغليسي، الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض، إصدارات رابطة إبداع الثقافية، دط، 2002.
44- يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007.
45- يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنة، إصدارات رابطة إبداع الثقافية، د.ط، د.ن.

المراجع المترجمة:

46- دانيال تشاندلر، أسس السيميائية، ترجمة طلال وهبة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2008.

مذكرة ماجستير:

47- رشيد عزي، إشكالية المصطلح في المؤلفات العربية، تحليل الخطاب نموذجا، رسالة ماجستير، المركز الجامعي البويرة، 2009.

الدوريات:

48- فيصل الأحمر، الخطاب النقدي لدى عبد الملك مرتاض، الخطاب، دورية أكاديمية، منشورات مخبر تحليل الخطاب، ع6، 2010.

المجلات:

49- المجلس الأعلى للغة العربية، أهمية الترجمة وشروط إحيائها، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 2004.

50- المجلس الأعلى للغة العربية، أهمية الترجمة وشروط إحيائها، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 2007.

51- عبد الله أبو هيف، المصطلح السردي تعريبا وترجمة، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مجلة 28، ع1، 2006.

52- عبد الملك مرتاض، صناعة المصطلح في العربية، مجلة المجلس الأعلى للغة العربية، ع2، 1999.

الفهـــرس

الفهرس

كلمة شكر

إهداء

مقدمة..... أ-ج

مدخل: المصطلح النقدي المعاصر

1- المصطلح النقدي عند الشكلانيين 05

2- المصطلح النقدي عند البنيويين 07

3- المصطلح النقدي عند التفكيكيين 08

4- المصطلح النقدي عند السيميائيين 09

واقع المصطلح النقدي المعاصر عند العرب 10

الفصل الأول: تحديد المصطلحات

1- تعريف المصطلح 13

أ- عند العرب 13

ب- عند الغرب 16

2- تعريف علم المصطلح 17

3- أهمية علم المصطلح 18

4- آليات وضع المصطلح 20

أ- الاشتقاق 20

ب- النحت 21

ج- الترجمة 23

د- التعريب 24

5- المصطلح السيميائي 25

أ- في التراث الغربي 26

ب- في التراث العربي 29

الفصل الثاني: المصطلحات السيميائية في كتاب أ ي

1- منهج عبد الملك مرتاض 30

2- مشربه السيميائي 34

3- تحليل عينة المصطلحات 35

* السمة Signe 35

* السيميائية Sémiotique 36
* الشعرية Poétique 37
* التشاكل Isotopie 38
* البنية Structure 39
* لغة- اللغة Meta-langage 41
* الحيّز Espace 42
* التفكيكية Déconstruction 43
* الخطاب Discours 44
* الأسطورة Mythe 45
* الأيقونة Icône 46
خاتمة 49
الملحق
1- التعريف بصاحب المدونة 51
2- وصف المدونة 52
قائمة المصادر والمراجع 56